International Journal of Learning Management Systems

http://dx.doi.org/10.21608/IJLMS.2025.130211

Opportunities and Possibilities for Implementing Thinking Development Programs Such as the First Pilot CoRT in Schools and Their Impact on Developing Critical Thinking

Duaa Bassem Rashad Khazen[1,*].

[1] Doctoral researcher - Arab American University - Ramallah - Palestine.

Received: 02 Mar.2025, Revised: 20 Mar.2025, Accepted: 31 Mar 2025.
Published online: 1 April 2025.

Abstract: This study aims to explore the potential application of thinking development programs in schools, focusing on the CoRT program as a tool for training students in critical and creative thinking skills. The study is based on an interview with an educational expert, where his views were analyzed and compared with the theoretical literature and previous studies. The study concluded that the success of the CoRT program requires the presence of an educational culture based on values, with an emphasis on cultural change within the educational system. It also pointed out the importance of integrating thinking skills into the curriculum in a complementary manner rather than being independent. The study showed that while there are significant challenges to implementing such programs in schools, it is possible if community awareness is enhanced, educational policies are developed, and an appropriate environment for thinking education is provided.

Keywords: Thinking Development Programs, Critical Thinking, Creative Thinking, CoRT Program, Educational Culture, Educational Policy, Integrated Education.

[*]Corresponding author e-mail: Doaahj@yahoo.com

© 2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

فرص وإمكانيات تنفيذ برامج تنمية التفكير مثل كورت (CORT) التجريبي بجزئه الأول في المدارس وأثره في تنمية التفكير الناقد

دعاء باسم رشاد خازن

باحثة دكتوراه - الجامعة العربية الأمريكية - رام الله – فلسطين.

المستخلص: تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف إمكانيات تطبيق برامج تنمية التفكير في المدارس، مع التركيز على برنامج كورت كأداة لتدريب الطلاب على مهارات التفكير الناقد والإبداعي. استندت الدراسة إلى مقابلة مع خبير تربوي، حيث تم تحليل آرائه مقارنة بالأدب النظري والدراسات السابقة. خلصت الدراسة إلى أن نجاح برنامج كورت يتطلب توافر ثقافة تعليمية قائمة على القيم، مع التركيز على التغيير الثقافي في النظام التربوي، كما أشارت إلى أهمية إدماج مهارات التفكير في المناهج التعليمية بشكل تكاملي وليس مستقل. وقد أظهرت الدراسة أن التحديات التي تواجه تطبيق مثل هذه البرامج في المدارس كثيرة، ولكنها ممكنة إذا تم تعزيز الوعي المجتمعي، وتطوير السياسة التربوية، وتوفير البيئة المناسبة لتعليم التفكير.

الكلمات المفتاحية: برامج تنمية التفكير، التفكير الناقد، التفكير الإبداعي، برنامج كورت، الثقافة التعليمية، السياسة التربوية، التعليم التكاملية.

مقدمة:

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجالات المعرفة والتعليم، أصبح من الضروري تطوير مهارات التفكير لدى الأفراد لمواكبة التحديات المتجددة وتعزيز قدرتهم على حل المشكلات واتخاذ القرارات الفعالة. لم يعد التعليم يقتصر على نقل المعلومات وحفظها، بل أصبح يركز بشكل متزايد على بناء قدرات الطلبة في التفكير النقدي والتحليلي، مما يسهم في تمكينهم من التعامل مع المشكلات بطرق منهجية وإبداعية. وتشير الاتجاهات الحديثة في التربية إلى أهمية تطوير استراتيجيات تعليمية قائمة على التفكير الناقد والإبداعي، باعتبارهما من المهارات الأساسية للنجاح في الحياة الأكاديمية والمهنية على حد سواء.

على المستوى الدولي، برزت العديد من البرامج التعليمية المصممة لتعزيز مهارات التفكير، ومن أبرزها برنامج كورت - (Cognitive Research Trust (CORTالذي طوره إدوارد دي بونو، والذي يعتمد على مجموعة من الأدوات والتقنيات المصممة لمساعدة الطلبة على توسيع آفاق تفكيرهم وتطوير قدرتهم على معالجة المعلومات بطرق مختلفة. ويستند البرنامج إلى مبادئ التفكير الإبداعي والمنهجي، حيث يهدف الجزء الأول منه، المعروف بـ "التوسعة " (BREADTH)، إلى تعليم الطلبة كيفية التفكير بطريقة أكثر تنوعًا وشمولية، دون الاقتصار على الاستجابات التقليدية أو الآراء الجاهزة.

يتمتع برنامج كورت بمرونة كبيرة تتيح تطبيقه في بيئات تعليمية مختلفة، حيث أثبتت العديد من الدراسات قدرته على تعزيز مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة، وزيادة دافعيتهم للتعلم، وتحسين أدائهم الأكاديمي. وقد اعتمدته العديد من الأنظمة التعليمية حول العالم ضمن مناهجها الدراسية، سواء كبرنامج مستقل أو كجزء من المواد التعليمية المختلفة، وذلك لما يوفره من فرص لتطوير استراتيجيات تفكير أعمق وأكثر فعالية.

شهدت العقود الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بتنمية التفكير في المؤسسات التعليمية، حيث أصبح تعليم مهارات التفكير أحد المؤشرات الرئيسة التي تعكس تقدم الدول وتطورها. ولم يعد التعليم يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل بات يُركز على إكساب الطلبة مهارات التفكير الناقد والإبداعي التي تمكنهم من التعامل بفعالية مع تحديات الحياة المختلفة (سويد، 2007). وقد أصبحت هذه المهارات ضرورة في ظل المتغيرات السريعة التي يشهدها العالم، والتي تتطلب قدرة الأفراد على التحليل، والتفسير، واتخاذ القرارات بناءً على معايير منطقية واضحة.

ويؤكد وايتهيد (Whitehead, 1967) أن التعلم الحقيقي لا يتمثل في تكديس المعلومات، بل في القدرة على توظيف عمليات التفكير في تحليل المشكلات واستنتاج الحلول. وفي هذا السياق، يرى تورانس أن مدارس المستقبل يجب ألا تقتصر على التعليم التقليدي، بل ينبغي أن تكون بيئات محفزة للتفكير، بينما يؤكد كويمبي وزستنبرج أن المعارف قد تصبح قديمة بمرور الزمن، في حين تبقى مهارات التفكير جديدة وقابلة للتطبيق في مختلف السياقات (خليفة علية، 2017).

بات التفكير الناقد أحد المرتكزات الأساسية للتعليم المعاصر، حيث يرتبط بعدد من العمليات العقلية المعقدة مثل حل المشكلات، وتحليل البيانات، وتقييم الأدلة، واقتراح البدائل (الحلاق، 2007). وقد أظهرت الدراسات أن الأفراد الذين يمتلكون مهارات التفكير الناقد أكثر قدرة على اتخاذ قرارات سليمة، وأكثر مرونة في التعامل مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ونتيجة لذلك، أصبح تدريب الطلبة على التفكير الناقد هدفًا استراتيجيًا للعديد من الأنظمة التعليمية التي تسعى إلى تزويد الأجيال القادمة بأدوات معرفية تساعدهم على مواجهة المستقبل بثقة ووعي (قطامي وأزوين، 2009).

من بين البرامج الرائدة في مجال تعليم التفكير، يبرز برنامج كورت (CORT) الذي طوره إدوارد دي بونو عام 1970، والذي يُعد من أكثر البرامج تطبيقًا على مستوى العالم لتنمية التفكير. يستند البرنامج إلى التدريب العملي المباشر، حيث يتكون من ستة أجزاء، يحتوي كل جزء منها على عشر أدوات تفكير تُمكّن الطلبة من معالجة المشكلات من زوايا متعددة. ويتميز البرنامج بمرونته وسهولة تطبيقه، إذ يمكن استخدامه في مختلف الفئات العمرية، ويمكن دمجه في المناهج الدراسية أو تدريسه بشكل مستقل (دي بونو، 2009).

يركز الجزء الأول من البرنامج، والمعروف بـ "توسيع الإدراك"، على تدريب الطلبة على تجاوز التفكير السطحي من خلال تحليل مختلف جوانب الموقف، مما يجعله متوافقًا مع مهارات التفكير الناقد الأساسية (دي بونو، 2009). وقد أظهرت العديد من الدراسات فاعلية هذا البرنامج في تعزيز التفكير الإبداعي والناقد لدى الطلبة في مختلف البيئات التعليمية، سواء في المدارس أو الجامعات (العتيبي، 2007؛ ملحم، 2014).

تنبهت المؤسسات التربوية في العالم العربي، بما في ذلك فلسطين، إلى أهمية التفكير الناقد، حيث تم تضمينه في المناهج التعليمية استجابة لتوصيات المؤتمرات التربوية الإقليمية والدولية. فقد أوصى المؤتمر الرابع لوزراء التربية والعلماء العرب (2004) بضرورة إدراج مهارات التفكير في المناهج الدراسية، كما أكد المؤتمر الثاني للإصلاح التربوي على أهمية تعليم التفكير كمهارة أساسية لمواكبة التطورات العالمية (حمدي، 2012).

في البيئة الفلسطينية، تتزايد الحاجة إلى برامج تنمية التفكير بسبب التحديات التي يواجهها قطاع التعليم، والتي تشمل المناهج التقليدية التي تركز على الحفظ والاستظهار، وضعف استخدام استراتيجيات التفكير الناقد في الصفوف الدراسية، إضافة إلى الاكتظاظ الطلابي وضعف التدريب المستمر للمعلمين. ورغم هذه التحديات، فإن هناك فرصًا واعدة لتنفيذ برنامج كورت في المدارس الفلسطينية، لا سيما في ظل اهتمام وزارة التربية والتعليم بإدخال أساليب تدريس حديثة تعتمد

© 2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

على التفاعل والمناقشة والاستنتاج.

مشكلة البحث

يُعد التفكير الناقد أحد أهم المهارات العقلية التي يحتاجها الأفراد في العصر الحديث، حيث يسهم في تعزيز قدراتهم على التحليل والتقييم واتخاذ القرارات المناسبة في مختلف مجالات الحياة. ومع التطور المتسارع في أنظمة التعليم العالمية، أصبح تعليم التفكير ضرورة ملحة لمواكبة التغيرات المتلاحقة، إذ لم يعد الهدف من العملية التعليمية تكديس المعلومات وحفظها، بل أصبح يُركز بشكل متزايد على تنمية المهارات الفكرية التي تُمكّن الأفراد من التعامل مع المشكلات والتحديات بطرق إبداعية ومنهجية (سويد، 2007). ويؤكد وايتهيد (Whitehead, 1967) على أن التعلم الحقيقي لا يتمثل في تراكم المعرفة فحسب، بل في القدرة على توظيف العمليات الفكرية لفهم العالم من حولنا، مما يجعل التفكير الناقد والإبداعي مكونًا أساسيًا في التعليم المعاصر.

رغم انتشار الدعوات لتعليم التفكير الناقد في المؤسسات التربوية، إلا أن هناك فجوة كبيرة بين ما يُنادى به في الأدبيات التربوية وما يتم تطبيقه فعليًا في المدارس. ويشير هارباز (2009) إلى أن المدرسة لا تزال تعمل وفق أنماط تقليدية تجعل من تعليم التفكير مهمة صعبة التنفيذ، بل في بعض الأحيان مرفوضة ضمن البيئة المدرسية. ويضيف أن المدارس تعتمد على أساليب التلقين والاسترجاع الحفظي للمعرفة، مما يحدّ من فرص إدماج استراتيجيات التفكير الناقد في المناهج الدراسية. ويؤكد ذلك ما جاء في ملاحظات باربير(Barber,1997) ، حيث وصف واقع المدارس من خلال موقف معلم يخبر أحد الطلاب أن يترك التفكير ويبدأ بالعمل، مما يعكس النظرة السائدة بأن التفكير ليس جزءًا من العملية التعليمية التقليدية.

وقد أشار كلٌّ من ليبمان (Lipman,1991) وجاتو (Gatto,2002) إلى أن إدخال برامج تعليم التفكير إلى المدارس يواجه مقاومة شديدة، حيث لا تزال المدارس تُركز على إنتاج أفراد قادرين على حفظ واسترجاع المعلومات أكثر من قدرتهم على التحليل والاستنتاج. ويؤكد بريتر (Bereiter,2002) أن المدرسة تختزل مهارات الطلاب إلى مخرجات قابلة للقياس فقط، مما يقلل من فرص تطوير تفكيرهم النقدي والإبداعي. كما أوضح كوهين (Kohn,1999) أن التعليم التقليدي يستند إلى مناهج مصممة لإنتاج مؤمنين وليس مفكرين، مما يعكس التحديات التي تواجه برامج تعليم التفكير في البيئات التعليمية المحافظة.

في مراجعة الأدبيات التربوية، وجدت الباحثة أن غالبية الدراسات تُشير إلى الأثر الإيجابي لبرنامج كورت (CORT) في تطوير التفكير الناقد والإبداعي في المدارس والجامعات. وقد أظهرت دراسات سابقة مثل دراسة العتيبي (2007) وملحم (2014) نجاح البرنامج في تعزيز مهارات التفكير لدى الطلبة. ومع ذلك، عند محاولة الباحثة البحث عن تطبيقات لهذا البرنامج في البيئة التعليمية المحيطة بها، لم تجد أي أثر له، ولم يكن المعلمون على دراية بوجوده أصلًا. وهنا نشأت التساؤلات الجوهرية:

- **إذا كانت الدراسات تؤكد فاعلية برنامج كورت، فلماذا لا يتم اعتماده في المدارس؟**
- **ما هي العوامل التي تمنع انتشاره رغم نجاحه في بيئات تعليمية أخرى؟**
- **ما هي المقومات التي يمكن أن تضمن نجاح مثل هذه البرامج في المدارس؟**

تكمن الفجوة البحثية في التناقض بين ما تطرحه الدراسات حول أهمية التفكير الناقد وفاعلية برنامج كورت، وبين الواقع العملي الذي يشير إلى غياب هذا البرنامج عن المدارس، وعدم إدراجه ضمن استراتيجيات التدريس الرسمية. كما أن هناك نقصًا واضحًا في الأبحاث التي تتناول العوامل التي تعيق تطبيق برامج تعليم التفكير في البيئات التعليمية التقليدية، حيث أن معظم الدراسات تُركز على فاعلية البرنامج دون تحليل الأسباب التي تحول دون تطبيقه على نطاق واسع.

بناءً على مراجعة الأدبيات السابقة والتحديات المطروحة، تتمثل مشكلة البحث في دراسة **فرص وإمكانيات تنفيذ برامج تنمية التفكير مثل كورت (CORT) التجريبي بجزئه الأول في المدارس وأثره في تنمية التفكير الناقد.**

يُعد تعليم التفكير الناقد من أهم القضايا التي تواجه النظم التعليمية الحديثة، حيث يسهم في إعداد الطلبة لمواجهة تحديات المستقبل بمهارات فكرية متقدمة. ورغم وجود برامج تعليمية فعالة مثل كورت، إلا أن انتشارها في المدارس لا يزال محدودًا، مما يطرح تساؤلات حول الأسباب التي تعيق تنفيذها. ويسعى هذا البحث إلى استكشاف العوامل التي يمكن أن تسهم في نجاح تطبيق برنامج كورت، بالإضافة إلى التحديات التي قد تواجهه في البيئات التعليمية التقليدية.

أسئلة البحث

1. **ما هي مقومات نجاح برامج تعليم التفكير مثل كورت (CORT) التجريبي بجزئه الأول في المدارس؟**
2. **ما العوامل التي يمكن أن تعيق نجاح مثل هذا البرنامج في المدارس؟**

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى **تحليل فرص وإمكانيات تنفيذ برامج تنمية التفكير مثل كورت (CORT) التجريبي بجزئه الأول في المدارس،** من خلال دراسة مدى توافق البرنامج مع المناهج التعليمية الحالية، وتحديد العوامل التي يمكن أن تسهم في نجاح تطبيقه داخل البيئة التعليمية، وذلك عبر فهم آليات دمجه في النظام التعليمي واستكشاف مدى انسجامه مع سياسات التعليم وأساليب التدريس المتبعة.

كما يسعى البحث إلى **استكشاف العوامل التي تعيق تنفيذ برامج تعليم التفكير الناقد مثل كورت في المدارس،** من خلال تحليل العقبات الإدارية والتنظيمية التي قد تحول دون إدراج هذه البرامج، بالإضافة إلى دراسة تأثير الثقافة المدرسية وأساليب التدريس التقليدية على مدى تقبل المعلمين والطلبة لمثل هذه الاستراتيجيات التعليمية، مما يتيح فهم العوائق التي قد تعيق تبني هذا النهج بشكل فعال.

وبهدف دعم تعليم التفكير الناقد، يسعى البحث إلى **اقتراح استراتيجيات فعالة لتعزيز تعليم التفكير الناقد في المدارس،** وذلك عبر تقديم توصيات لتطوير المناهج الدراسية بحيث تتناسب مع إدخال برامج تعليم التفكير، بالإضافة إلى تحديد أفضل آليات تدريب المعلمين على تطبيق استراتيجيات التفكير الناقد بشكل عملي وفعّال في العملية التعليمية.

وأخيرًا، يسعى البحث إلى **تقييم دور الخبراء التربويين في دعم وتنفيذ برامج تعليم التفكير،** من خلال الاستفادة من آرائهم في تحديد أفضل الممارسات الممكنة لتطبيق برنامج كورت، وتحليل مدى إسهام المؤسسات التعليمية والمجتمعية في تعزيز تعليم التفكير الناقد، مما يساعد في رسم خارطة طريق واضحة لتنفيذ هذه البرامج في المدارس بشكل يضمن تحقيق الأهداف المرجوة منها.

©2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

أهمية البحث

1. الأهمية العلمية

- يسهم البحث في **إثراء المعرفة التربوية** من خلال تقديم تحليل معمق حول فرص وإمكانيات تنفيذ برنامج كورت (CORT) التجريبي في المدارس، مما يضيف إلى الأدبيات العلمية حول تعليم التفكير الناقد.
- يساهم في **سد الفجوة البحثية** المتعلقة بالعوامل التي تعيق إدراج برامج تعليم التفكير الناقد في البيئات التعليمية التقليدية، خصوصًا في السياق الفلسطيني والعربي.
- يقدم **رؤية أكاديمية حول العلاقة بين المناهج التقليدية وتنمية التفكير الناقد**، مما يمكن الباحثين من استكشاف طرق تطوير المناهج بما يتناسب مع متطلبات التعليم الحديث.
- يدعم **إمكانية تطوير نماذج تعليمية أكثر فاعلية** تستند إلى أسس علمية في تعليم التفكير، مما يعزز المناقشات البحثية حول سبل دمج التفكير الناقد والإبداعي في النظام التعليمي.

2. الأهمية العملية

- يساعد في **توجيه صناع القرار التربويين** نحو اتخاذ خطوات عملية لإدراج برامج تعليم التفكير الناقد في المناهج الدراسية، مما يساهم في تحسين جودة التعليم.
- يوفر **مقترحات وتوصيات عملية** للمدارس والمعلمين حول كيفية تطبيق برنامج كورت بفعالية، مما يعزز فرص نجاحه في البيئات التعليمية المختلفة.
- يساهم في **رفع وعي المعلمين بأهمية تعليم التفكير الناقد**، ويوضح لهم استراتيجيات حديثة يمكن توظيفها في التدريس لتحفيز مهارات التفكير لدى الطلبة.
- يساعد في **تمكين الطلبة من اكتساب مهارات التفكير النقدي والإبداعي**، مما يسهم في إعدادهم لمواجهة التحديات المستقبلية في الحياة الأكاديمية والمهنية.
- يدعم المؤسسات التعليمية والمجتمعية في **تبني مبادرات تطويرية** تهدف إلى تعزيز أساليب التدريس الحديثة التي تركز على التفكير الناقد وحل المشكلات، مما يسهم في تحقيق مخرجات تعليمية أكثر كفاءة وفعالية.

حدود البحث

1. الحدود الموضوعية

يقتصر البحث على دراسة فرص وإمكانيات تنفيذ برامج تنمية التفكير مثل كورت (CORT) التجريبي بجزئه الأول في المدارس، مع التركيز على أثره في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة. كما يتناول البحث التحديات والعوامل التي قد تعيق تنفيذ البرنامج، بالإضافة إلى المقومات والاستراتيجيات التي يمكن أن تسهم في نجاح تطبيقه في البيئة التعليمية.

2. الحدود المكانية

يتناول البحث البيئة التعليمية الفلسطينية، حيث يركز على المدارس الواقعة في مناطق محددة من فلسطين، مع دراسة واقع المناهج التربوية، ومدى جاهزية المدارس لاعتماد استراتيجيات تعليم التفكير الناقد من خلال برنامج كورت.

3. الحدود الزمانية

يركز البحث على البيانات والمصادر التربوية الحديثة حتى عام 2025، مع الاعتماد على الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع تعليم التفكير الناقد وبرنامج كورت، مع مراعاة التطورات الأخيرة في المناهج التعليمية وأساليب التدريس.

4. الحدود البشرية

يشمل البحث **الخبراء التربويين**، حيث يعتمد على آراء المختصين في مجال التربية والتعليم لفهم واقع تطبيق برنامج كورت، إضافةً إلى تحليل تجارب المعلمين والطلبة في البيئات المدرسية المستهدفة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يُعد تعليم التفكير الناقد من أهم القضايا التي تشغل بال التربويين والباحثين في العصر الحديث، حيث أصبح تطوير مهارات التفكير لدى الطلبة ضرورة ملحّة لمواكبة التغيرات السريعة في المعرفة والتكنولوجيا. لم يعد التعليم مقتصرًا على نقل المعلومات وحفظها، بل أصبح يُركز على بناء القدرات الفكرية التي تمكن الأفراد من التحليل والتقييم وحل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة. ويُعتبر برنامج كورت (CORT) أحد البرامج الرائدة في تنمية مهارات التفكير، حيث يعتمد على استراتيجيات تدريبية تُسهم في تطوير تفكير الطلبة بطرق منظمة ومنهجية.

أولًا: تعريف التفكير

يُعد التفكير من العمليات المعرفية الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على كيفية فهم الإنسان للعالم والتفاعل معه. يتمثل التفكير في مجموعة من الأنشطة العقلية التي يهدف الإنسان من خلالها إلى معالجة المعلومات، اتخاذ القرارات، حل المشكلات، وتشكيل الأحكام حول مختلف الظواهر والمواقف التي يواجهها. يعد التفكير هو الأساس الذي يرتكز عليه الإنسان لتفسير الواقع واتخاذ القرارات التي تؤثر في حياته اليومية، وبالتالي يعد من العناصر الحاسمة في الحياة الاجتماعية والشخصية. مهذول والطائي (2017)

© 2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

عرّف دي بونو (1976) التفكير على أنه "استكشاف منظّم للخبرة بهدف الوصول إلى أهداف مثل الفهم، اتخاذ القرار، التخطيط، حل المشكلات، والحكم على شيء ما". في هذا التعريف، يشير دي بونو إلى أن التفكير ليس مجرد عملية عقلية عشوائية، بل هو عملية مُنظَّمة تهدف إلى تحقيق أهداف معينة تتعلق بالفهم والقرار، وهي أهداف قد تكون شخصية أو تتعلق بالبيئة المحيطة.

أما كوستا (1985)، فقد عرّف التفكير بأنه "معالجة عقلية للمشكلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار التي تساعد في إدراك المثيرات الحسية وإصدار حكم عليها". يوضح هذا التعريف أن التفكير ليس فقط عملية عقلية تستند إلى التجربة الحسية، بل هو عملية تعنى بتفسير تلك التجارب الحسية من أجل تشكيل أفكار عقلانية وإصدار أحكام سليمة على المواقف والأحداث.

من جهة أخرى، عرّف باريل (1991) التفكير بأنه "سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما، وهذه الأنشطة تهدف إلى الوصول إلى المعنى من خلال تحليل المواقف والتجارب". هذا التعريف يشير إلى أن التفكير لا يتوقف عند مجرد استقبال المثيرات، بل يمتد ليشمل عمليات تحليلية وذهنية تهدف إلى استخراج المعنى العميق من الخبرات والمواقف.

أوزغود (1991) قدم تعريفًا أوسع للتفكير، حيث وصفه بأنه "تمثيل داخلي للأحداث والمثيرات الخارجية الموجودة في البيئة، مما يساهم في تنظيم الاستجابة وتوجيه السلوك". في هذا السياق، يُنظر إلى التفكير كعملية تنظيمية حيوية تساعد الأفراد على تحديد كيفية الاستجابة للمواقف والأحداث المحيطة بهم. التفكير هنا لا يُعد مجرد استجابة للمثيرات، بل هو عملية معقدة تُنظّم استجابة الإنسان وتوجه سلوكه بناءً على الخبرات السابقة والمعرفة المكتسبة.

ثانيًا: مهارات التفكير

تعتبر مهارات التفكير من أهم العناصر التي تؤثر بشكل مباشر على كيفية تعامل الأفراد مع المواقف المختلفة في حياتهم اليومية والمهنية. هذه المهارات لا تقتصر على معرفة الحقائق والمعلومات فقط، بل تشمل القدرة على معالجة هذه المعلومات وتفسيرها بطرق مبتكرة، سواء كان ذلك في سياق الحياة اليومية أو في البيئة التعليمية.

يشير علوان (2012) إلى أن مهارات التفكير تشمل مجموعة من الأنماط المتنوعة التي تشمل التفكير الناقد، التفكير الإبداعي، التفكير الاستدلالي، وحل المشكلات. هذه المهارات تشكل الأساس الذي يعتمد عليه الأفراد في اتخاذ القرارات العقلانية ومعالجة المواقف التي تتطلب تفكيرًا مستنيرًا.

أما في ما يتعلق بتصنيف مهارات التفكير، فقد حدد علوان (2009) نوعين رئيسيين من الاستراتيجيات:

1. **استراتيجيات التفكير الواسعة (Macro Thinking Strategies):** وتشمل التفكير الناقد، التفكير الإبداعي، حل المشكلات، واتخاذ القرارات. هذه الاستراتيجيات تُعتبر شاملة، حيث تعنى بالأفكار الكبرى التي تتطلب مستوى عميقًا من التحليل والاستنباط.
2. **استراتيجيات التفكير المصغرة (Micro Thinking Strategies):** ترتبط هذه الاستراتيجيات بمراحل متقدمة من الفهم والتحليل المعرفي، حيث تشمل تصنيف المعلومات، التركيب، والتحليل وفقًا لنموذج بلوم (1956). هذه الاستراتيجيات تعتمد على هيكلة المعرفة بطريقة تساعد على فهم تفاصيلها الدقيقة والقدرة على تطبيقها بشكل منطقي.

وفي هذا السياق، هناك أيضًا تصنيفات أخرى مثل "التعليم للتفكير"، الذي يشمل استخدام الأدوات التي تهيئ البيئة المدرسية لدعم التفكير الفعّال، و"التعليم حول التفكير"، الذي يساعد الطلاب في فهم كيفية عمل عمليات التفكير الخاصة بهم وزيادة الوعي الذاتي بهذه العمليات.

ثالثًا: التفكير الناقد

يُعتبر التفكير الناقد من أهم أنواع التفكير وأكثرها تأثيرًا في تطوير الفهم المعرفي والقدرة على اتخاذ القرارات بناءً على تحليل عقلاني ومنطقي للمعلومات المتاحة. يعتبر التفكير الناقد أداة أساسية في العملية التعليمية لأنه يعزز من قدرة الأفراد على تقويم المعلومات والتمييز بين الحقائق والآراء، مما يساهم في تعزيز الاستقلالية الفكرية والتحليلية لديهم.

عرّف القطامي (2007) التفكير الناقد بأنه "عملية استخدام قواعد الاستدلال المنطقي مع تجنب الأخطاء الشائعة في الحكم". يشير هذا التعريف إلى أن التفكير الناقد يعتمد بشكل رئيسي على استخدام المنطق والأدلة الموضوعية في اتخاذ القرارات، بعيدًا عن التحيزات أو الأفكار المسبقة التي قد تؤثر على دقة الحكم.

من جانب آخر، يصف منصور (1986) التفكير الناقد بأنه "التفكير الذي يعتمد على التحليل والفرز والاختيار والاختبار لما لدى الفرد من معلومات بهدف التمييز بين الأفكار السليمة والخاطئة". في هذا السياق، يُظهر التفكير الناقد أهمية تحليل المعلومات وفحصها بعناية قبل اتخاذ أي قرار.

أما إنيس (1985)، فقد أكد أن التفكير الناقد هو "تفكير تأملي معقول يركز على اتخاذ القرارات في الأمور التي يفكر فيها الفرد أو يؤديها". يُظهر هذا التعريف أن التفكير الناقد يتطلب درجة من التأمل والتفكير العميق، حيث لا يتم اتخاذ القرارات بشكل عشوائي، بل بناءً على تحليل شامل للأدلة والمعطيات.

رابعًا: فوائد تعليم التفكير

تعليم التفكير، وخاصة التفكير الناقد، يحمل فوائد متعددة يمكن أن تسهم في تطوير الأفراد على المستويين الشخصي والاجتماعي. كما يوضح العزيز (2009)، يُسهم تعليم التفكير في تعزيز قيمة الإنسان، ويمنحه القدرة على تحسين علاقته بذاته مقارنة مع بقية الكائنات، كما يعزز من مرونته النفسية وقدرته على التكيف مع التغيرات المحيطة.

من الناحية التربوية، يُعتبر تعليم التفكير من العوامل الأساسية التي تساعد على تحفيز النشاط العقلي للطلاب، مما يجعلهم أكثر تفاعلًا مع عملية التعلم بدلاً من كونهم مجرد متلقين للمعلومات. خاصة التفكير الناقد، الذي يُعزز قدرة الفرد على فحص المعلومات بدقة، مما يعزز اتخاذ القرارات بشكل أكثر دقة وكفاءة. كما أن تعليم التفكير يعزز من قدرة الفرد على تحسين أدائه الأكاديمي والوظيفي على حد سواء.

خامسًا: التفكير الناقد في التعليم

التفكير الناقد أصبح جزءًا أساسيًا في تصميم المناهج الدراسية الحديثة، حيث يساهم بشكل كبير في تطوير مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات بين الطلاب. كما يُعتبر تدريس التفكير الناقد أداة أساسية لبناء شخصية الطالب وتمكينه من فهم ذاته وقدرته على التعامل مع المواقف المختلفة.

يُظهر العزيز (2007) أن المفكر الناقد يتمتع بعدد من السمات المميزة مثل القدرة على التمييز بين الأفكار المنطقية والعاطفية، والقدرة على تطبيق قواعد المنطق

©2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

بمرونة، والقدرة على تجنب الأخطاء الشائعة في التفكير. هذه السمات تجعل الفرد قادرًا على التفكير بشكل مستقل وموضوعي، وبالتالي اتخاذ قرارات أفضل في مختلف السياقات الحياتية.

إن تعزيز التفكير ومهاراته، وخاصة التفكير الناقد، يُعد من الأهداف التعليمية الضرورية في العصر الحديث. من خلال استراتيجيات تعليم التفكير المعتمدة على مفاهيم ونظريات معاصرة، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تساهم في تحسين مستويات التفكير لدى الطلاب. وهذا يسهم في تطوير قدراتهم العقلية والمعرفية بشكل عام، ويعد استثمارًا طويل الأمد في تعزيز قدرة الأفراد على التكيف مع التحديات المعرفية والاجتماعية.

برنامج كورت لتعليم مهارات التفكير(CoRT)

برنامج "كورت" هو منهج مبتكر لتعليم مهارات التفكير الإبداعي والنقدي، تم تطويره بواسطة إدوارد دي بونو، أحد أبرز المفكرين في مجال تنمية التفكير الإبداعي. يهدف هذا البرنامج إلى تعزيز مهارات التفكير لدى الطلاب من خلال مجموعة من الوحدات التعليمية التي تم تصميمها لتغطية جوانب متعددة من التفكير. يتكون برنامج كورت من ست وحدات تعليمية تركز على مواضيع متنوعة تشمل توسيع الإدراك، التنظيم، التفاعل، الإبداع، المعلومات والمشاعر، والعمل. كل درس في البرنامج يتمحور حول ممارسة مهارات التفكير بشكل عملي، ليتمكن الطلاب من تطبيقها في حياتهم اليومية. تم تصميم البرنامج ليشمل دروسًا قصيرة مدتها 35 دقيقة، ويستهدف فئة من الطلاب تتراوح أعمارهم بين 8 و22 سنة (دي بونو، 2009).

أبرز ميزات البرنامج

من أهم ميزات برنامج كورت أنه يقدّم كل وحدة تعليمية بشكل مستقل، مما يتيح للمعلمين تدريس كل مهارة على حدة بطريقة منهجية ومدروسة. هذه الطريقة تساعد الطلاب على فهم وتطبيق مفاهيم التفكير المختلفة بشكل تدريجي وفعال. كما أن كل وحدة تتضمن تطبيقات عملية مما يعزز القدرة على استخدام المهارات في مواقف حياتية حقيقية (راتس وآخرون، 1986).

الوحدة الأولى: توسيع الإدراك

تعتبر وحدة "توسيع الإدراك" من الأساسيات في برنامج كورت، حيث تهدف إلى تدريب الطلاب على النظر إلى المواقف من زوايا متعددة وتحليل الخيارات المتاحة بناءً على الأهداف المرجوة. في هذه الوحدة، يتعلم الطلاب كيفية معالجة المعلومات بشكل منهجي، وتقييم العواقب المحتملة لكل خيار. يتم تشجيع الطلاب على التفكير النقدي وتطوير مهارات مثل تحديد الأولويات، وضع الأهداف، والتخطيط المسبق. هذه الوحدة تساهم في بناء أساس قوي من المهارات اللازمة لتعلم الوحدات الأخرى في البرنامج، كما تساهم في تطوير قدرة الطلاب على اتخاذ قرارات مدروسة بناءً على تحليل واعٍ (مغربي، 2015).

خطوات تنفيذ الدروس في برنامج كورت

1. **بدء الدرس** :يتم تقديم الدرس من خلال قصة أو تمرين يحاكي جانبًا معينًا من التفكير، بهدف تحفيز اهتمام الطلاب وجذب انتباههم إلى الموضوع.
2. **تقديم الأداة أو المهارة** :يقدم المعلم الأداة أو المهارة المتعلقة بالدرس باستخدام بطاقة العمل المعدة لذلك.
3. **توضيح المفاهيم** :يتم إعطاء أمثلة عملية توضح كيفية استخدام المهارة أو الأداة، ويتم مناقشة هذه الأمثلة مع الطلاب للتأكد من فهمهم.
4. **تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة** :يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة (4-6 طلاب) لتمكينهم من التطبيق العملي للمهارة المتعلمة.
5. **مناقشة المجموعات** :يتم الاستماع إلى تعليقات وآراء الطلاب من خلال المجموعات الصغيرة، ومن ثم يقدم المعلم الاقتراحات بناءً على ردودهم.
6. **التكرار والتعزيز** :يعاد تنفيذ العملية مع تمرين آخر أو موضوع مختلف ضمن بطاقة العمل.
7. **المرونة مع الطلاب** :يتم مراعاة قدرات الطلاب، حيث يمكن تعديل الأنشطة لتناسب مستوى كل طالب.
8. **توجيه النقاش** :يتأكد المعلم من أن النقاش يظل مركزًا على الموضوع الذي يعالجه الدرس.
9. **تشجيع المشاركة** :يتم تشجيع جميع الطلاب على طرح أفكارهم، بغض النظر عن مدى غرابتها، وذلك لتشجيع التفكير الحر والمبدع.
10. **استخدام المبادئ** :في نهاية الدرس، يقوم المعلم بمناقشة الأفكار التي تم طرحها وربطها بالمبادئ الأساسية للدرس.

استراتيجية تعليم التفكير

تنوعت استراتيجيات تعليم مهارات التفكير، فبينما يرى البعض أن تدريس مهارات التفكير يجب أن يتم بشكل مباشر من خلال برامج مخصصة مثل برنامج كورت، يعتقد آخرون أنه من الأفضل دمج هذه المهارات ضمن محتوى المواد الدراسية التقليدية. الدراسات تشير إلى أن استخدام مزيج من الأساليب يمكن أن يسهل اكتساب الطلاب لمهارات التفكير المتنوعة. يتضمن ذلك استخدام طرق تعليمية غير تقليدية مثل التفكير الجماعي والنقاشات التفاعلية، بالإضافة إلى تطبيق المهارات في سياقات متنوعة. مثل هذا التنوع في الأساليب يساعد الطلاب على تكامل المهارات في حياتهم اليومية ويزيد من فعالية التعليم (العزيز، 2009).

"استراتيجيات تعليم التفكير حسب التوجهات المختلفة

وفقًا لما ورد في دراسة هارباز (2009)، يمكن تصنيف مجال تعليم التفكير إلى ثلاث مدارس أو توجهات رئيسية، التي تعكس أسئلة جوهرية حول كيفية بناء التفكير الجيد وتعليمه. هذه التوجهات هي:

1. **توجه مهارات التفكير :**يعتبر هذا التوجه أن العامل الأساسي في التفكير الجيد هو مهارات التفكير. يشير هذا الاتجاه إلى أن الفرق بين المفكر الجيد (الناقد والخلاق) وغير الجيد يكمن في مهارات التفكير التي يمتلكها الفرد. فالمفكر الجيد يمتلك مجموعة معقدة من الاستراتيجيات التي توجه تفكيره بشكل منطقي، بينما يفتقر المفكر غير الجيد لهذه المهارات. وفقًا لهذا التوجه، يجب أن يركز تعليم التفكير على إكساب الطلاب المهارات اللازمة مثل الإدراك والتحليل، النقد، الابتكار، والتنفيذ. وهذا التوجه جاء كإجابة على التحديات التي فرضها العصر، والذي لم يعد مناسبًا فيه الاعتماد على التعليم التقليدي الذي يركز على تلقين المعلومات، بل يجب أن يكون الهدف هو تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب لتمكينهم من التعامل مع الكم الهائل من المعلومات المتاحة.

© 2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

2. **توجه ميول التفكير :**في هذا التوجه، يتم التأكيد على أن العامل الأساسي في التفكير الجيد هو ميول وتوجهات التفكير. إذ يُعتبر أن الفرق بين المفكر الجيد وغير الجيد ينبع من ميول التفكير التي تحكم الفرد. فالمفكر الجيد يتبع ميولًا تفكيرية تدفعه نحو التفكير النقدي والإبداعي، بينما المفكر غير الجيد يسير وراء ميول فكرية سلبية. وبالتالي، يجب أن يركز تعليم التفكير في هذا التوجه على تنمية وتطوير ميول التفكير لدى الطلاب. هذا التوجه جاء كرد على النقص الذي شعر به مؤسسو نهج مهارات التفكير، حيث أضافوا إلى مهارات التفكير عنصرًا جديدًا يتمثل في "التحفيز" أو "الميول" التي تساعد في تنفيذ المهارات.

3. **توجه الفهم العميق :**بناءً على هذا التوجه، يُعتبر أن الفهم العميق هو اللبنة الأساسية للتفكير الجيد. الفرق بين المفكر الجيد وغير الجيد هو في مدى عمق فهمهم للمحتوى أو الموضوع الذي يناقشونه. فإذا كان الفهم سطحياً، فإن التفكير الذي ينتج عنه يكون أيضًا سطحيًا، أما إذا كان الفهم عميقًا، فإن التفكير يكون أكثر فعالية. وهذا التوجه يعكس حاجة الطلاب إلى بناء فهما عميقًا في مجالات معينة لتمكينهم من التفكير بشكل جيد. بحسب هذا التوجه، لا يمكن أن يكون الفرد مفكرًا جيدًا إذا لم يكن لديه معرفة متعمقة في مجال معين.

استراتيجيات تعليم التفكير بحسب التوجهات الثلاث:

1. **استراتيجية تعليم مهارات التفكير :**تركز على بناء مجموعة من الإجراءات لإكساب مهارات التفكير. تبدأ هذه الاستراتيجية بتنظيم مهارات التفكير بشكل هرمي، ثم تقديم أمثلة على المهارات المراد تعلمها، يليها التمرين والممارسة على تلك المهارات.

2. **استراتيجية تعليم التفكير بناءً على ميول التفكير :**تعتمد هذه الاستراتيجية على تطوير ميول التفكير وتصميم الشخصية الفكرية للطلاب. يبدأ المعلم بنمذجة الأنشطة المميزة التي تترك أثرًا إيجابيًا على الطلاب، حيث يكون المعلم نموذجًا يحتذى به، ويتبعه الطلاب في تبني التوجهات الفكرية. بعد ذلك، يقوم الطلاب بتطبيق هذه التوجهات بأنفسهم.

3. **استراتيجية تعليم التفكير بناءً على الفهم :**تركز هذه الاستراتيجية على بناء الفهم والمعنى. تبدأ بتنظيم المعلومات أو الأفكار الكبيرة أو المشكلات الأساسية، ثم يقوم المعلم بفعالية تحفز التفكير، بعدها يتاح للطلاب الفرصة للتعلم المبني على البحث، حيث يتمكنون من بناء أفكار جديدة انطلاقًا من الفهم العميق للمحتوى.

إن تعليم التفكير يجب أن يرتكز على استراتيجيات متنوعة وفقًا للتوجهات التي تمثل مفاهيم مختلفة للتفكير الجيد. فبينما يركز التوجه الأول على مهارات التفكير كأدوات لتوجيه الفكر، يُعنى التوجه الثاني بتطوير ميول التفكير الشخصية لدى الأفراد، بينما يتطلب التوجه الثالث، الأكثر عمقًا، أن يكون الفهم العميق للمحتوى هو الأساس في عملية التفكير الجيد.

مقومات وعوامل نجاح عملية تعليم التفكير:

يُظهر البحث أن نجاح تعليم مهارات التفكير يعتمد على مجموعة من العوامل الأساسية، حيث تكون البيئة التعليمية والممارسات التدريسية عنصرين حاسمين في تحقيق الفعالية المرجوة. وفقًا للعديد من الدراسات (الطائي والمهذول، 2017؛ العزيز، 2009)، تتمثل العوامل الرئيسية التي تؤثر في نجاح تعليم التفكير في ما يلي:

1. **المعلم المؤهل والفاعل** :يتطلب تدريس مهارات التفكير معلمًا يمتلك القدرة على الاستماع والقبول لأفكار الطلاب، ويشجع على مشاركة متنوعة من جميع الأفراد في الصف. يجب أن يتحلى المعلم بالمرونة، كما يجب أن يخصص وقتًا كافيًا لكل طالب للتفكير وتوضيح أفكاره بحرية (راتس وآخرون، 1986).

2. **البيئة الصفية والمدرسية** :توفر البيئة الصفية المواتية أسسًا هامة لتعليم التفكير. يجب أن يكون الفصل الدراسي مكانًا يشجع على التفكير النقدي والإبداعي، حيث يلعب المعلم دور الموجه أكثر من كونه مصدرًا مباشرًا للمعلومات. كما أن توافر مساحة للتفاعل بين الطلاب والمعلمين يمكن أن يسهم في زيادة التحصيل المعرفي.

3. **أساليب التقويم** :يصعب قياس نتائج مهارات التفكير العليا باستخدام الاختبارات التقليدية مثل الاختبارات التحريرية. ولذلك، تبرز الحاجة إلى تقنيات تقييم غير تقليدية مثل الملاحظة، التقارير الذاتية، والمناقشات الجماعية التي تتيح للطلاب التعبير عن كيفية تطبيقهم لمهارات التفكير في سياقات متنوعة.

4. **ملاءمة النشاطات التعليمية لمهارات التفكير** :ينبغي أن تكون الأنشطة التعليمية المصممة لتعزيز مهارات التفكير أكثر تطورًا من الأنشطة التقليدية. هذه الأنشطة يجب أن تركز على التشجيع على توليد الأفكار بدلاً من مجرد استرجاعها. كما يُفترض بها أن تتيح للطلاب فرصة لتحليل المشكلات، تحديد العواقب المحتملة، والابتكار في الحلول. يساعد ذلك في تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات بطرق غير تقليدية.

معوّقات تعليم مهارات التفكير(العزيز، 2009).

تعتبر عملية تعليم مهارات التفكير من العناصر الأساسية لتطوير القدرة على التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب. ومع ذلك، هناك العديد من المعوقات التي تؤثر على فعالية تعليم هذه المهارات، وتتمثل أبرزها في الآتي:

معوّقات مرتبطة بالمناهج والمواد الدراسية:

1. **النظرة التقليدية لتعليم المعلومات** :يعتقد الكثير من المعلمين والمربين في الأنظمة التعليمية التقليدية أن دور التعليم يتمثل في نقل المعلومات والمعارف للطلاب من خلال أسلوب التلقين والمحاضرات. هذا النوع من التعليم يحصر الطلاب في تلقي المعلومات بدلاً من تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي. لذلك، يكون التركيز على الحفظ والتذكر بدلًا من التفكير في كيفية الحصول على المعلومات وتحليلها وتطبيقها

2. **الطلاب كمتلقين سالبين** :في الكثير من الأنظمة التعليمية، يعتبر الطالب متلقّ سالبًا للمعلومات التي يتم تقديمها في المحاضرات أو الدروس، ولا يتم تشجيعه على التفكير النقدي أو حتى تقييم المعلومات المعروضة عليه. هذه النظرة تساهم في تقليل دور الطالب في بناء معرفته الخاصة، مما يحدّ من قدرته على تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي

3. **عدم الربط بالتطبيقات العملية** :من المعوقات الأخرى أن الكثير من المواد الدراسية يتم تقديمها بشكل نظري فقط، دون أن يتم ربطها بتطبيقات عملية

©2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

في الحياة اليومية للطلاب. هذا يجعل المعرفة تصبح مجرد معلومات لا يمكن استخدامها في الواقع، مما يؤدي إلى غياب الفائدة العملية من الدروس الدراسية. ومن أجل تعزيز التفكير النقدي والإبداعي، يجب ربط ما يتم تعلمه بتطبيقات عملية تتناسب مع اهتمامات الطلاب وتساعدهم على فهم كيفية استخدام المعرفة في مواقف الحياة الحقيقية

معوّقات مرتبطة بالتفكير بشكل عام: (العزيز، 2009).

1. **تضخيم المواقف والمبالغة في نتائجه** :من العوامل التي تعيق التفكير السليم هو تضخيم المواقف والمبالغة في تأثيراتها، مما يؤدي إلى انفعال التفكير والشعور بالخوف والقلق. هذا الشعور السلبي قد يعوق قدرة الفرد على التفكير بموضوعية وتحليل الموقف بشكل منطقي
2. **خداع الحواس** :الحواس هي أحد المصادر الرئيسية للمعرفة، ولكنها في بعض الأحيان قد تقدم معلومات غير دقيقة أو خاطئة. لذلك، من الضروري توخي الحذر وعدم الاعتماد الكامل على الحواس كمصدر وحيد للمعرفة، بل يجب دمجها مع أدوات التفكير الأخرى لتحقيق فهم دقيق وشامل للمواقف
3. **تعاطي الكحول والمخدرات** :من أبرز المعوقات التي تؤثر على التفكير السليم هو تعاطي الكحول والمخدرات. هذه المواد تؤثر على الإدراك والتفكير بشكل سلبي، حيث تؤدي إلى الهلاوس والأفكار الزائفة، مما يعطل قدرة الفرد على التفكير بشكل منطقي
4. **المرض النفسي والعقلي** :تؤثر الاضطرابات النفسية والعقلية على عملية التفكير، إذ يمكن أن تؤدي إلى انفصال الشخص عن واقعه أو تشويش تفكيره، مما يجعل من الصعب على الفرد اتخاذ قرارات سليمة أو تحليل المواقف بشكل صحيح
5. **النظرة الذاتية** :قد يواجه الأفراد صعوبة في التفكير الموضوعي بسبب النظرة الذاتية للمواقف. هذه النظرة قد تؤدي إلى تحيزات شخصية تؤثر على قدرة الشخص في التفكير المنطقي والموضوعي، مما يحد من قدرته على تحليل المواقف وايجاد الحلول المناسبة لها
6. **تدني مستوى الذكاء والتعليم** :يعد تدني مستوى الذكاء أو التعليم أحد العوامل التي تؤثر على التفكير السليم. فالأفراد الذين لا يتلقون تعليمًا جيدًا أو يعانون من مشاكل في مستوى الذكاء قد يواجهون صعوبة في استخدام مهارات التفكير بشكل فعّال
7. **التعلم الخاطئ في مرحلة الطفولة** :تلعب الأسرة دورًا كبيرًا في تعليم الفرد طرق التفكير. إذا نشأ الشخص في بيئة تعلمه أساليب تفكير غير منطقية أو خاطئة، فإن هذه الطرق تصبح جزءًا من تفكيره في مراحل لاحقة من حياته، مما يعيق قدرته على التفكير السليم
8. **القياس الخاطئ** :في بعض الأحيان، يعاني الأفراد من خطأ في قياس المواقف أو المعلومات، مما يؤدي إلى استنتاجات خاطئة أو أحكام غير منطقية، مما يعوق التفكير السليم والتحليل الموضوعي
9. **الإعاقات العقلية والعيوب البيولوجية** :تؤثر الإعاقات العقلية والعيوب البيولوجية على التفكير السليم، حيث قد يعاني الأفراد من مشاكل في إدراك أو معالجة المعلومات بشكل صحيح، مما يعيق قدرتهم على التفكير النقدي
10. **المغالطات المنطقية** :من المعوقات الكبيرة التي تؤثر على التفكير السليم هي المغالطات المنطقية، مثل مغالطة الاستنباط والاستقراء والتمثيل. هذه الأخطاء في التفكير تؤدي إلى استنتاجات غير صحيحة أو تحليل غير منطقي للمواقف، مما يعوق التفكير النقدي

الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية برنامج كورت التدريبي الناقد، هي:

دراسة "ست أبوها" (2001) في الأردن بعنوان "أثر التدريب على مجالي التوسع والتنظيم من برنامج كورت لتعليم مهارات التفكير في تنمية التفكير الناقد" هدفت إلى استكشاف تأثير التدريب باستخدام جزئي "التوسع" و"التنظيم" من برنامج كورت على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلميذات الصف السادس. أجريت الدراسة في إحدى مدارس مدينة عمان، حيث تكونت العينة من 88 تلميذة، تم تقسيمهن إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تضم 35 تلميذة، ومجموعة ضابطة تضم 33 تلميذة. تم استخدام الجزئين الأول والثاني من برنامج كورت كأداة تدريبية، بالإضافة إلى اختبار التفكير الناقد (الصورة الأردنية) كأداة لقياس تطور مهارات التفكير الناقد لدى المشاركات.

اتبع الباحث المنهج التجريبي في هذه الدراسة، حيث تم تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية، في حين درّست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي خضعت للتدريب باستخدام برنامج كورت في الأداء البعدي لاختبار التفكير الناقد مقارنةً بالمجموعة الضابطة. هذا التأثير الإيجابي على التفكير الناقد أشار إلى أن التدريب باستخدام برنامج كورت، وخاصة في جزئي "التوسع" و"التنظيم"، كان له دور ملموس في تحسين مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات، مما يعزز أهمية استخدام هذا النوع من البرامج في التعليم لتعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب.

النتائج أيضًا أكدت أن الطلاب الذين تم تدريبهم باستخدام برنامج كورت أظهروا تحسنًا ملحوظًا في القدرة على التفكير النقدي، مثل التحليل والتفسير، واتخاذ القرارات بناءً على معطيات معينة، وهي مهارات أساسية تنمي قدرة الطلاب على التفكير بشكل أكثر تنظيماً وموضوعية

أطروحة الدكتوراه التي أعدها الشياب (2009) في جامعة اليرموك في الأردن، بعنوان "أثر تعلم الجغرافية باستخدام الجزأين الأول 'التوسع' والثاني 'التنظيم' من مهارات كورت في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي"، استهدفت دراسة تأثير تطبيق الجزأين الأول والثاني من برنامج كورت لتعليم مهارات التفكير في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف التاسع. وركزت الدراسة على كيفية تأثير استخدام هذا البرنامج في تدريس مادة الجغرافية على تحسين مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب مقارنة بالطريقة التقليدية في التدريس.

تكونت العينة البحثية من 140 طالبًا وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي في مدرستي سعد بن أبي وقاص الثانوية للبنين ومدرسة رابعة العدوية، واللتين تقعان في منطقة مدارس تربية إربد الأولى، حيث تم اختيار المدارس بالطريقة القصدية، مما يعني أن اختيار المدارس تم بناءً على ملاءمتها للدراسة وليس بشكل عشوائي. تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستخدام برنامج كورت، ومجموعة ضابطة درست باستخدام الطريقة التقليدية.

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تم تطبيق الجزئين الأول "التوسع" والثاني "التنظيم" من برنامج كورت كأداة تدريبية لتعليم الجغرافية للطلاب في المجموعة التجريبية، بينما استمرت المجموعة الضابطة في تلقي التعليم بالطريقة التقليدية دون استخدام هذا البرنامج. تم قياس مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة باستخدام اختبار التفكير الناقد، الذي يتضمن تقييمات لعدة مهارات تفكير مثل التحليل، والتفسير، والقدرة على التفكير المنظم.

© 2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطلاب في المجموعتين، حيث تبين أن الطلاب الذين درسوا باستخدام برنامج كورت (المجموعة التجريبية) أظهروا تحسنًا ملحوظًا في مهارات التفكير الناقد مقارنةً بالطلاب الذين درسوا بالطريقة التقليدية (المجموعة الضابطة). وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية في جميع الدرجات الفرعية لاختبار التفكير الناقد، ما يشير إلى أن استخدام برنامج كورت في تدريس الجغرافية كان له تأثير إيجابي على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب.

تشير هذه النتائج إلى أن دمج مهارات التفكير في التدريس باستخدام برنامج كورت يمكن أن يكون له دور فعال في تحسين القدرة على التفكير النقدي لدى الطلاب، خاصةً في المواد الدراسية مثل الجغرافية التي تتطلب مهارات تحليلية وتنظيمية

أطروحة الدكتوراه التي أعدها خليفي (2017) في جامعة لمين دباغين سطيف 2 بعنوان "فاعلية برنامج مقترح لتعليم التفكير في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة الجامعيين" استهدفت دراسة تأثير تطبيق برنامج مقترح لتعليم التفكير على تعزيز التفكير الإبداعي لدى طلاب وطالبات الماجستير في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة لمين دباغين - سطيف 2.

شملت الدراسة مجتمعًا يتكون من جميع طلاب وطالبات الماجستير في قسم علم النفس، حيث بلغ عددهم 368 طالبًا وطالبة. تم اختيار عينة بحثية تضم 70 طالبًا وطالبة، وتم تقسيمهم إلى أربع مجموعات، بحيث تم تخصيص مجموعتين تجريبيتين ومجموعتين ضابطتين من طلاب الماجستير 1 وماجستير 2.

اعتمد الباحث على منهج تجريبي من خلال تطبيق البرنامج المقترح لتعليم التفكير الإبداعي، الذي استهدف تعزيز بعض مهارات التفكير الإبداعي مثل الطلاقة والمرونة والأصالة. تم قياس مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب باستخدام اختبارات معتمدة لقياس هذه القدرات، حيث تم إجراء القياسات قبل وبعد تطبيق البرنامج.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات القياس البعدي في اختبار التفكير الإبداعي وقدراته (الطلاقة، المرونة، والأصالة) لدى الطلاب في المجموعات التجريبية مقارنة بالمجموعات الضابطة. وكانت هذه الفروق لصالح المجموعات التجريبية التي خضعت للبرنامج المقترح، مما يدل على فعالية البرنامج في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الجامعيين.

تشير هذه النتائج إلى أن تطبيق برامج تعليمية موجهة لتنمية التفكير الإبداعي يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تطوير مهارات التفكير لدى الطلاب، خاصة في المرحلة الجامعية، ما يعزز قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي في مجالاتهم الأكاديمية والمهنية.

دراسة الجراح (2017) في جامعة اليرموك بعنوان "أثر برنامج محوسب قائم على برنامج كورت في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتحصيل في مادة العلوم لدى طالبات الصف الخامس الأساسي" تناولت التأثير المحتمل لاستخدام برنامج محوسب يعتمد على مهارات كورت في تعزيز مهارات التفكير الإبداعي وتحسين التحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى طالبات الصف الخامس.

ركزت الدراسة على عينة من 32 طالبة تم اختيارهن من مدرسة دلاغة بطريقة قصدية، حيث تم تقسيمهن إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستخدام البرنامج المحوسب القائم على برنامج كورت، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية باستخدام المواد الورقية. شملت الدراسة اختبارين رئيسيين: الأول لقياس مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالبات، والثاني لقياس تحصيلهن في مادة العلوم.

من خلال تحليل البيانات، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لبرنامج كورت المحوسب على تنمية مهارات التفكير الإبداعي وتحسين التحصيل الدراسي في مادة العلوم. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت البرنامج المحوسب في كلا المقياسين: مهارات التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في مادة العلوم، مقارنة بالمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.

تشير هذه النتائج إلى أن استخدام التقنيات الحديثة، مثل البرامج المحوسبة، يمكن أن يكون له دور كبير في تحسين القدرة على التفكير الإبداعي والتحصيل الأكاديمي لدى الطلاب، خاصة في المواد العلمية التي تتطلب تفكيرًا نقديًا وتحليليًا.

دراسة جديد ومبيض وعباس (2019) في اللاذقية بعنوان "أثر برنامج كورت التدريبي بجزئه الأول في تنمية التفكير الناقد: دراسة شبه تجريبية على عينة من تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية" تهدف إلى استكشاف تأثير برنامج كورت التدريبي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي.

تكونت عينة الدراسة من 95 تلميذًا وتلميذة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستخدام برنامج كورت التدريبي بجزئه الأول، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية. اعتمدت الدراسة على اختبار لانغربهر لقياس التفكير الناقد كأداة لتقييم التغيرات في مهارات التفكير الناقد قبل وبعد تطبيق البرنامج. تم استخدام المنهج شبه التجريبي، حيث تمت مقارنة الأداء بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير إيجابي لبرنامج كورت التدريبي بجزئه الأول في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف السادس، حيث بلغ حجم الأثر 0.716 لصالح المجموعة التجريبية. هذا يشير إلى أن استخدام برنامج كورت التدريبي يمكن أن يكون فعالًا في تعزيز التفكير الناقد بين الطلاب، ويعزز من قدرتهم على التفكير التحليلي والتقييم.

تشير هذه النتائج إلى أهمية استخدام أساليب تعليمية مبتكرة، مثل برنامج كورت، في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، مما يسهم في تطوير قدراتهم العقلية والفكرية بشكل عام

تعقيب على الدراسات السابقة:

تتعدد الدراسات التي تناولت برامج تعليم التفكير مثل برنامج كورت وأثره في تحسين مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلاب، حيث تركز هذه الدراسات بشكل عام على كيفية تأثير هذه البرامج في تنمية القدرات المعرفية والتحليلية للطلاب عبر أساليب تعليمية مبتكرة، سواء كانت في المراحل الدراسية المختلفة أو في بيئات التعليم العالي. من خلال هذه الدراسات، تم تسليط الضوء على أهمية تكامل مهارات التفكير النقدي والإبداعي في العملية التعليمية، وأن تطبيق برامج مثل كورت يساهم بشكل ملموس في تطوير هذه المهارات.

التركيز الأساسي في معظم هذه الدراسات كان على تعزيز التفكير الناقد، مثل دراسة **ست أبوها (2001)** التي ربطت بين استخدام جزئي "التوسع" و"التنظيم" من برنامج كورت وبين تحسين مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب. وأيضًا، **دراسة الشياب (2009)** التي ركزت على تطبيق برنامج كورت في مادة الجغرافية لتحفيز التفكير التحليلي لدى طلاب الصف التاسع. كما أن **دراسة خليفي (2017)** تناولت التفكير الإبداعي في سياق التعليم الجامعي، موضحة كيف يمكن أن

©2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

تساهم هذه البرامج في تطوير مهارات التفكير الإبداعي والطلاقة الفكرية لدى الطلاب.

ما يميز دراستنا عن هذه الدراسات السابقة هو **التوجه التكاملي** الذي نركز فيه على الجمع بين أساليب تعليم التفكير الناقد والإبداعي، مع **استهداف مرحلة التعليم ما قبل الجامعي** بشكل موسع، مع استخدام أساليب تعليمية مبتكرة قد تشمل تطبيق تقنيات المحاكاة أو التعلم القائم على التكنولوجيا، وهو ما يعكس التطور الذي طرأ في الوسائل التعليمية.

دراستنا تذهب أبعد من مجرد **تحليل تأثير البرنامج**، فهي تدرس أيضًا **آليات التكامل بين التفكير الناقد والإبداعي** وكيفية تطبيق هذه المهارات في بيئات تعليمية متعددة، وتوسيع نطاق التفاعل مع المواد الدراسية بما يتجاوز التخصصات التقليدية، مثلما حدث في دراسات سابقة ركزت على تخصصات معينة كالعلوم والجغرافيا.

آفاق البحث المستقبلي تتعلق بتوسيع نطاق الدراسات على **المراحل الدراسية المختلفة**، وتحليل أثر التقنيات الحديثة مثل **البرامج المحوسبة** والتعلم الإلكتروني في تعزيز مهارات التفكير. إضافة إلى ذلك، فإن من الممكن **إجراء مقارنة بين تأثير البرنامج** على الطلاب في **بيئات تعليمية متنوعة**، سواء في المدارس الحكومية أو الخاصة، أو في سياقات ثقافية وتعليمية مختلفة.

في الختام، تهدف دراستنا إلى إثراء الأدبيات السابقة بتقديم فهم أعمق ل**أثر التكامل بين التفكير الناقد والإبداعي** في مرحلة ما قبل الجامعي، مع تسليط الضوء على **الممارسات الحديثة** التي قد تُحسن من تنفيذ هذه البرامج. كما نأمل في إحداث فارق ملموس في **إعداد الطلاب لمواجهة تحديات العالم المعاصر** التي تتطلب منهم التفكير بشكل نقدي وإبداعي في مختلف المجالات الحياتية

الدراسة الميدانية

تعتبر الدراسة الميدانية جزءًا أساسيًا من هذا البحث، حيث تهدف إلى التحقق من الآراء المهنية والتربوية حول أهمية إدخال برامج تعليم التفكير، وخاصة التفكير الناقد، في المناهج التعليمية داخل المدارس. وتهدف هذه الدراسة إلى التفاعل مع الخبراء التربويين المحليين، من خلال المقابلات الشخصية، بهدف اكتشاف التحديات والفرص التي قد تواجه تطبيق برامج التفكير في السياقات التربوية المحلية. تم اختيار مجموعة من الخبراء لتقديم وجهات نظرهم المتخصصة في هذا المجال بهدف إثراء البحث بالمعرفة العملية والمهنية التي قد تكون غائبة عن الأدبيات النظرية.

2. المنهجية المتبعة

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة الميدانية، حيث تم إجراء مقابلات مع عدد من الخبراء التربويين المحليين الذين يمتلكون تجربة وخبرة عملية في مجال التعليم. وقد تم اختيار أستاذين تربويين من خلفيات تعليمية متنوعة ليعبروا عن آرائهم حول الموضوع من خلال أسئلة مفتوحة. تم تحليل الإجابات من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى لتحديد الأنماط المشتركة والفروقات بين الآراء المتنوعة حول إدخال برامج تعليم التفكير في المدارس، خاصة فيما يتعلق بمفهوم التفكير الناقد وبرنامج كورت.

3. الأداة المستخدمة

تم استخدام أداة المقابلة الشخصية لجمع البيانات من الخبراء التربويين. تم تصميم المقابلة لتشمل مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تستهدف فهم وجهات نظر الخبراء حول الموضوع، والتي تتراوح بين تقييمهم لأهمية تعليم التفكير في المؤسسات التربوية، ومدى تأثير برنامج كورت، وصولًا إلى التحديات التي قد تحول دون تطبيق هذه البرامج. تم استخدام أسلوب المقابلة الشخصية لتحقيق تعميق الفهم والاستماع المباشر إلى آراء الخبراء التي قد تكون غنية وتسمح بتقديم تفسير مفصل للمشكلة البحثية.

نتائج الدراسة

ركزت الدراسة على فحص الآراء المتعلقة بتطبيق برامج تعليم التفكير، مع التركيز بشكل خاص على برنامج كورت، وذلك من خلال مقابلات مع خبراء تربويين .وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج البارزة التي تساهم في تقديم رؤية شاملة حول فعالية تعليم التفكير، ممارساته، والتحديات التي قد تواجهه في المدارس.

أولًا، تناولت الدراسة مقابلة مع الأستاذ سمير شحادة، الذي يعمل مدرسًا لمادة اللغة العربية، حيث أعرب عن رأي سلبي فيما يتعلق بإدخال برامج تعليم التفكير في المدارس، وخاصة التفكير الناقد .وأوضح أن المناهج الدراسية في معظم المدارس تركز بشكل رئيسي على إيداع المعلومات واسترجاعها عبر الامتحانات، مما يجعل عملية التفكير الناقد غير مُتاحة إلا لفئة محدودة من الطلاب الذين يمتلكون مستوىً عالٍ من الذكاء .وقد أشار إلى أن المناهج الحالية في المدارس تقتصر على الحفظ والتذكر، ولا توفر المساحة اللازمة للطلاب لتطبيق أساليب التفكير النقدي. واعتقد أن المنهج التعليمي الراهن لا يتيح تعليم التفكير الناقد إلا في المواضيع العلمية، بينما لا يراها مناسبة للمواد اللغوية والأدبية .رغم هذا، تبين أن رأيه جزئيًا يتوافق مع الأدب النظري الذي تناولته الباحثة، ولكنه بالغ في التحديات التي طرحها حول إمكانية تعليم التفكير في المواد الأدبية .كما أضاف أنه لم يسمع من قبل عن برنامج كورت، مما يعكس نقصًا في التوعية حول البرامج التدريبية التي تركز على تعليم التفكير.

إثر هذا الرأي، قامت الباحثة بتوجيه سؤال إلى خبير تربوي آخر، وهو الأستاذ الدكتور محمد عمران، المحاضر في الجامعة العربية الأمريكية في رام الله، لطرح الأسئلة التالية، والتي أثارت مناقشات إضافية تم إدراجها في سياق المقابلة:

1. ما رأيك في تعليم التفكير في المؤسسات التربوية؟
2. ما رأيك في برنامج كورت لتدريب على مهارات التفكير؟ ولماذا لا نسمع له صدى كبير في المدارس؟
3. ما برأيك مقومات نجاح برامج تعليم التفكير في المدارس؟ وما الأمور التي بإمكانها أن تحول دون ذلك؟
4. ما هو الأفضل في رأيك تعليم التفكير بشكل مستقل أم مدمج من خلال الدروس التعليمية؟
5. ما رأيك في فرص وإمكانات نجاح برامج التفكير بشكل عام وبرنامج كورت بشكل خاص في المدارس والمؤسسات التربوية؟

© 2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

تحليل آراء الدكتور عمران

أشار الدكتور عمران إلى برنامج كورت وأشاد به باعتباره "فكرًا عبقريًا وخلاقًا" يقدّم منهجًا متسلسلًا تصاعديًا يتناغم مع مبادئ التفكير النقدي والإبداعي. ووفقًا لرؤيته، يُعد التفكير الناقد عملية معقدة تنطوي على نقد العلائقية بين المفاهيم المختلفة. فالتفكير الناقد ليس مجرد تحليل للمعلومات، بل هو القدرة على مقارنة المفاهيم واستخلاص الاختلافات بين الأشياء التي قد تتشابه في السمات. ويعتبر الدكتور عمران أن هذه العملية تبدأ بفهم السمات الأساسية للمفاهيم التي تعتبر بمثابة الركيزة التي يقوم عليها التفكير النقدي. حيث تصبح المفاهيم أكثر وضوحًا عندما نفهم سماتها ونعرف خاصياتها، مما يمكّننا من مقارنة المفاهيم واستخلاص النتائج منها.

ويُعبّر الدكتور عمران عن كيفية تطبيق التفكير الناقد على المفاهيم في برنامج كورت، موضحًا أن هذه العملية تبدأ بتكثيف المفاهيم في ذهن الطالب أولًا، من ثم يأتي دور توجيه الانتباه إلى التفاصيل الدقيقة للمفاهيم. كما أضاف أن التفكير الناقد يتطلب القدرة على مقارنة المفاهيم والعلاقات بينها. ويذكر مثالًا حيًّا في هذا السياق، مثل مقارنة الضوء بالتمثيل الكلوروفيلي، وهي طريقة لتوضيح العلاقة بين الظواهر وتحليل العوامل التي تؤثر عليها. كما يشير الدكتور عمران إلى أن التفكير الناقد يجب أن يسبق التفكير الإبداعي، مشيرًا إلى أنه بدون فهم دقيق للمفاهيم وعلاقاتها، لا يمكن أن يكون هناك إبداع حقيقي.

فالتفكير الناقد حسب الدكتور عمران لا يقتصر فقط على تحليل المعلومات، بل يتطلب معالجة المفاهيم من خلال فهم العلاقة بين السمات المختلفة لكل مفهوم. ويتضح من كلامه أن التفكير النقدي يتطلب القدرة على التفكير المقارن والتمييز بين الأشياء بناءً على سماتها المشتركة .هذه القدرة هي جوهر برنامج كورت الذي يقوم على توسيع المفاهيم وتعميق الإدراك ليتيح للطلاب فهماً أفضل للعلاقات بين المفاهيم وتحليلها بطريقة نقدية.

كما أضاف الدكتور عمران، أن التفكير الناقد أساس لتحفيز التفكير الإبداعي. فمن دون تطوير قدرة الطالب على النقد والتحليل، يصبح من الصعب عليه الابتكار والتوصل إلى أفكار جديدة. وهكذا يُعد برنامج كورت التفكير الناقد كقاعدة لتنمية التفكير الإبداعي .حيث تتيح للمشاركين مقارنة المفاهيم والبحث عن الفروقات بينها للوصول إلى ابتكارات جديدة .وأشار أيضًا إلى أن التفكير الناقد مثل عمل الكمبيوتر الذي يتعامل مع المعلومات من خلال الدخول والخروج (in & out) بتقنيات دقيقة، مما يشبه معالجة البيانات العقلية.

فيما يتعلق بعدم وجود صدى كبير لبرنامج كورت في المدارس، أرجع الدكتور عمران ذلك إلى ثلاثة عوامل رئيسية:

1. السياسات التربوية التقليدية :أشار إلى أن السياسات التعليمية التقليدية تعتمد على منهجيات التلقين والانتقال من موضوع لآخر ضمن جدول زمني صارم، مما لا يتيح المجال لإدخال برامج مبتكرة مثل برنامج كورت التي تحتاج إلى مرونة كبيرة في التعامل مع المعلومات.
2. الثقافة التعليمية :أوضح أن غالبية المدارس تفتقر إلى ثقافة تعليمية تدعم التفكير النقدي والإبداعي .إذا كانت المدرسة تعتمد على أسلوب التلقين فبالتأكيد سيظل التفكير النقدي والإبداعي غائبًا.
3. الحرية التعليمية :أكد على أن الحرية في التعليم تعتبر شرطًا أساسيًا لتنمية التفكير الإبداعي، وهو ما تفتقر إليه العديد من الأنظمة التعليمية حول العالم.

من خلال تجربته وخبرته، أشار الدكتور عمران إلى أهمية بناء ثقافة تعليمية تدعم التفكير النقدي والإبداعي، وهذه الثقافة يجب أن تتبنى مرونة و حرية تعليمية تسمح للطلاب بالاستفادة القصوى من برنامج كورت وغيره من برامج التفكير. وأكد على ضرورة دمج مهارات التفكير مثل التفكير النقدي والإبداعي ضمن المنهج الدراسي في شكل تكامل مدمج مع المواد الدراسية.

التحديات الرئيسية:

- النظام التعليمي القائم على التلقين، الذي يعوق نمو مهارات التفكير النقدي.
- الثقافة التعليمية التي تفتقر إلى الابتكار و المرونة في تطبيق أساليب التفكير النقدي.
- الحرية التعليمية المحدودة، التي تُحجم الطلاب عن تطوير مهارات التفكير النقدي.
- الافتقار إلى معلمين مبدعين، الذين يمتلكون القدرة على تعليم التفكير النقدي والإبداعي.

يمكن استنتاج أن برنامج كورت وغيره من برامج تعليم التفكير لا يمكن أن ينجح إلا في بيئة تعليمية مرنة و ثقافية داعمة، تتبنى أسلوبًا يُحفّز التفكير النقدي والإبداعي .كما يجب أن يكون المعلمون مجهزين بالمهارات الضرورية لتدريس هذه المهارات، والطلاب يجب أن يتفاعلوا مع هذه المهارات ويطورونها عمليًا.

السؤال: هل باعتقادك الحال الذي وصفته اعلاه مقتصر على منطقتنا ومجتمعاتنا العربية برأيك؟

في هذه المقابلة، سلط الدكتور عمران الضوء على جوانب مهمة تتعلق بالتفكير الناقد والإبداع، حيث أشار إلى أن المشكلة في تطبيق التفكير الناقد والإبداعي لا تقتصر فقط على المجتمعات العربية بل هي مشكلة عالمية تشمل معظم الثقافات والتعليمات.

أوضح الدكتور عمران أن العقل البشري لا يعمل بشكل دائم ويكون مغلقًا على نفسه عندما يتعلق الأمر بالتعلم الجديد. فالعقل يعمل في لحظات التعلم فقط، وعندما يعتاد الإنسان على نمط معين من التفكير، يصبح هناك "ألفة عقلية "تمنعه من التفكير خارج هذا النمط. وأوضح أن هذه الألفة العقلية تشكل حاجزًا أمام التفكير النقدي، حيث يميل العقل إلى تفضيل المعرفة الموجودة سابقًا والابتعاد عن المجهول. وهذه الحالة النفسية تجعل تعلم شيء جديد أمرًا صعبًا، لذا التغيير العقلي يتطلب جهدًا كبيرًا.

بشأن التفاوت في القدرات العقلية بين البشر، أشار الدكتور عمران إلى أن العقل البشري ليس متساويًا، بل يوجد توزيع طبيعي للذكاء. وقال إن المبدعين والمخترعين يشكلون 2.5%فقط من البشرية وهم الأشخاص القادرون على كسر الأنماط المألوفة وتطوير أفكار جديدة. كما أكد على أن التفكير النقدي والإبداع يتطلب قدرات عقلية خاصة، وهي موجودة في نسبة صغيرة جدًا من الناس.

أضاف الدكتور عمران أن الحرية هي العامل الأساسي في بناء ثقافة تعليمية تشجع على التفكير النقدي والإبداع. فقال إن الحرية تسمح للأفراد بالتفكير بشكل مستقل وتنمي لديهم القدرة على الانتقاد والإبداع .وقد أشار إلى أن المجتمعات التي تتمتع بالحرية مثل أمريكا تشهد إبداعًا كبيرًا، بينما في المجتمعات التي تفتقر للحرية، مثل المجتمعات التقليدية أو المتخلفة، يعجز الناس عن الابتكار والخروج من الأنماط العقلية المألوفة .وعليه، يرى الدكتور عمران أن التفكير النقدي لا يمكن أن يتطور إلا في بيئة حرة و ثقافية داعمة.

©2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

كما أشار الدكتور عمران إلى أن التعليم يجب أن يرتكز على ثقافة تعليمية تعتمد على القيم و المفاهيم الأساسية التي تؤثر في كيفية فهم المعرفة .ففي المجتمعات التي تركز على التلقين، يظل الطلاب مقتصرين على حفظ واسترجاع المعلومات دون تطوير قدراتهم على التفكير النقدي .لذلك، اعتبر أن التفكير الناقد لا يمكن أن ينمو في ثقافة تعليمية لا تدعم الحرية و التفكير المستقل.

فيما يتعلق بمقومات التفكير الناقد والإبداع، أكد الدكتور عمران على أن حرية الإنسان و احترامه هما العنصران الأساسيان اللذان يدعمان قدرة العقل على التفكير النقدي والإبداعي. كما أضاف أن التعليم الذي يركز على المعنى و الفهم يساعد على بناء عقلية نقدية قادرة على التعامل مع المفاهيم من خلال فهم العلائقية بين هذه المفاهيم.

في ضوء ذلك، يمكننا استخلاص أن التفكير النقدي والإبداعي يحتاج إلى بيئة تعليمية مرنة وقائمة على القيم الثقافية مثل الحرية و التعلم المعمق .من خلال هذه البيئة، يمكن للطلاب توسيع مفاهيمهم وتحقيق التفكير النقدي الذي يعد الأساس لبناء الإبداع والابتكار.

السؤال الثاني القضية الأساسية في برنامج كورت:

ما هي مقومات نجاح برنامج كورت وما الذي بإمكانه ان يحول دون ذلك؟

المدارس لم تعد للتفكير، ما رايك؟

أشار الدكتور عمران إلى أن برنامج كورت للتدريب على مهارات التفكير يتمتع بمقومات مهمة قد تساهم في نجاحه، لكنه لا يزال يواجه تحديات كبيرة تحول دون تحقيق نتائج فعّالة في المدارس .ويبرز من خلال حديثه أن المهارة التي يسعى برنامج كورت لتنميتها هي التفكير، وهي مهارة يجب تنميتها باستمرار عبر التدريب المستمر، حتى يتمكن الطلاب من التعامل مع المواقف الواقعية .ومع ذلك، يُشير الدكتور عمران إلى أن التعليم المدرسي التقليدي لا يستجيب للحياة الواقعية ولا يوفر فرصًا كافية لتنمية التفكير بما يتماشى مع الاحتياجات المجتمعية.

مقومات النجاح في برنامج كورت:

الدكتور عمران يرى أن النجاح الحقيقي للتعليم لا يكمن في مجرد تلقين المعلومات، بل في استخدام المعلومات وتحويلها إلى معرفة تطبيقية، وبالتالي تطوير الذات وتنمية المهارات العليا مثل التفكير النقدي و القدرة على اتخاذ القرارات .في هذا السياق، برنامج كورت يُسهم في تنمية اللياقة المجتمعية من خلال تدريبات تفاعلية تُشجع على التفاعل بين الطلاب وتقدير الذات، وهو أمر لا يتوفر بكثرة في البرامج التعليمية التقليدية.

أحد الأبعاد المهمة التي لا تركز عليها المدارس التقليدية هو الذكاء الاجتماعي .الدكتور عمران يعبر عن أهمية التناغم الاجتماعي الذي يجب أن يكون جزءًا من العملية التعليمية. المعلومة يجب أن تتطور وتُستخدم ضمن سياق اجتماعي يؤثر في تكوين شخصية الطالب، وليس فقط من خلال الاسترجاع البسيط للمعلومات.

برأي الدكتور عمران، التعليم يجب أن يرتكز على بناء الإنسان بشكل كامل من خلال تعليم التفكير النقدي والإبداعي، لكن المدارس اليوم تركز أكثر على تلقين المعلومات دون الالتفات إلى الجانب الإنساني في تعليم الطلاب .البرامج التعليمية مثل برنامج كورت يمكن أن تسهم في بناء الإنسان من خلال إكساب الطلاب المهارات الحياتية التي تؤهلهم لمواجهة تحديات الحياة اليومية.

على الرغم من الفوائد العديدة لبرنامج كورت، أشار الدكتور عمران إلى بعض العوامل التي تحول دون نجاحه في المدارس:

1. المدارس التقليدية :العديد من المدارس لا تركز على تنمية المهارات العقلية العليا بل تقتصر على التركيز على التلقين والاختبارات التقليدية التي تقيس فقط استرجاع المعلومات، مما يُعيق التفكير النقدي والإبداعي الذي يعتمد عليه برنامج كورت.
2. غياب ثقافة بناء الإنسان :كما ذكر الدكتور عمران، النظام التعليمي في العديد من المدارس لا يضع أولوية لبناء الإنسان من خلال تعليم المهارات الحياتية، مما يؤدي إلى إهمال القيم الإنسانية الأساسية مثل الذكاء الاجتماعي و القدرة على التفكير الناقد.
3. اللياقة المجتمعية :التقييمات والاختبارات في المدارس لا تركز على مخرجات تعلم حقيقية مثل التفكير النقدي والإبداعي، بل تُقيّم المعلومات فقط، مما يُظهر فجوة بين النظام التعليمي و المجتمع الذي يحتاج إلى مهارات عقلية واجتماعية متطورة.

برنامج كورت هو أداة قوية لتنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي، لكنه يواجه تحديات كبيرة في المدارس التقليدية التي تركز بشكل رئيسي على التلقين وليس على التنمية الشاملة للطلاب. من أجل نجاح البرنامج بشكل فعّال، يجب أن يكون هناك دعم ثقافي من قبل الأنظمة التربوية، بالإضافة إلى ضرورة تغيير أساليب التعليم التقليدية لتشمل تعليم التفكير بشكل متكامل مع المنهج الدراسي، وكذلك التركيز على التفاعل الاجتماعي وبناء الإنسان بشكل كامل.

السؤال الثالث ما الذي يمنع؟ لماذا لا يكون تطوير الذات أحد اهدافي كمدير مدرسة وكوزارة؟

أشار الدكتور عمران إلى أن النظام التعليمي الحالي يعاني من العديد من المعيقات التي تحول دون تطوير الذات في المدارس. ومن أبرز هذه المعيقات:

بحسب رأي الدكتور عمران، يُركز النظام التعليمي حاليًا على إجراءات قابلة للقياس، مثل الامتحانات والدرجات، مما يجعل التعليم قائمًا على التلقين فقط. ولا يتم تركيز المناهج على تطوير التفكير أو صناعة الإنسان .وأوضح أن الامتحانات عادةً تقيس مدى استرجاع الطالب للمعلومات، وليس مدى قدراته العقلية أو تفكيره النقدي والإبداعي .فعلى سبيل المثال، يتساءل الدكتور: كيف يمكن أن نقيس الإبداع في امتحان تقليدي إذا لم نقم بتنمية القدرات الذهنية لدى الطلاب من البداية؟

الدكتور عمران أشار إلى أن الثقافة التعليمية يجب أن تقوم على قيم أساسية، مثل الإنسانية و التفكير النقدي، ولا ينبغي أن تكون مبنية على الإجراءات فقط. يجب على التعليم أن يهدف إلى تطوير الإنسان من خلال تعزيز القيم وبناء مهارات التفكير بدلاً من التلقين.

يضيف الدكتور عمران أنه مع الوقت، يصبح العقل "مغلقًا" على نفسه، حيث يتعلم الطلاب على آليات ثابتة ولا يكون لديهم استعداد لتعلم شيء جديد أو كسر الألفة .هذه المشكلة تظهر عندما يتم التقيد بأساليب تقليدية تجعل العقل يرفض التغيير أو التطور.

وبناءً على ذلك، يطرح الدكتور عمران مقومات يجب توافرها من أجل نجاح عملية تطوير الذات في المدارس:

1. أكد الدكتور على أهمية بناء ثقافة تعليمية تقوم على قيمة الإنسان، لا على إجراءات مجردة .التعليم يجب أن يكون قائمًا على توسيع الإدراك وتنمية المفاهيم الأساسية لدى الطلاب. أي يجب أن تبدأ العملية التعليمية بالقيم وأن يُعززها من خلال استراتيجيات تدريس تهتم بتطوير العقل والفهم، لا مجرد

© 2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

استرجاع المعلومات.

2. أشار الدكتور إلى أن التعليم التقليدي لا يساعد على تطوير التفكير، بل على استرجاع المعلومات بشكل ميكانيكي. لذا يجب على المعلمين استخدام استراتيجيات تدريس قائمة على تعليم التفكير النقدي والإبداعي بدلاً من المناهج التقليدية التي لا تركز على التفكير الناقد كجزء من عملية التعلم.
3. الدكتور عمران شدد على أن المعلم يجب أن يكون على دراية تامة بأساليب التفكير، ويجب أن يمتلك استراتيجيات تدريس قوية لتحفيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب .التدريس الفعّال لا يمكن أن يكون مجرد إلقاء الدروس أو استرجاع المعلومات، بل يتطلب تعليم الطالب كيفية التفكير بشكل نقدي ومبتكر.

السؤال الرابع كيفية تطبيق هذا التغيير في المدارس

من أجل تطبيق برنامج كورت وأمثاله من برامج تعليم التفكير في المدارس، يرى الدكتور عمران أن هناك عدة متطلبات:

كما ذكر سابقًا، يجب بناء ثقافة تعليمية تركز على القيم الإنسانية و المهارات العقلية بدلاً من التركيز على المعلومات التقليدية .التعلم يجب أن يتم بناءً على الفهم و المعنى وليس على استرجاع المعلومات .المناهج يجب أن تكون متكاملة مع تدريس التفكير كما يجب أن يتم دمج التفكير النقدي والإبداعي في عملية التدريس بشكل مستمر، وتعلم الطلاب كيفية التفكير المستقل .التركيز على التفاعل بين الطلاب والمعلمين ضروري لضمان تعلم فعال يعتمد على التفكير المبدع.

ولكي ينجح برنامج كورت وغيره من برامج التفكير، من الضروري أن تكون المؤسسات التعليمية مرنة بما يكفي لاستيعاب هذه البرامج. فيجب أن يُسمح للطلاب بالتفكير بحرية والتعبير عن آرائهم، كما يجب أن يتم تحفيز التفكير النقدي خارج حدود المناهج التقليدية.

النظام التعليمي الحالي يعاني من تركيز مفرط على الدرجة والامتحانات، مما يجعل من الصعب تطبيق برامج تعليم التفكير مثل برنامج كورت .من أجل النجاح في تنمية التفكير الإبداعي والنقدي، من الضروري بناء ثقافة تعليمية جديدة تركز على الإنسانية والفهم وتستخدم استراتيجيات تدريس تهتم بتعليم مهارات التفكير العليا .المعلم هو العنصر الأساسي في هذه العملية ويجب أن يتم تزويده بالأدوات المناسبة لتحفيز الطلاب على التفكير الإبداعي والنقدي.

السؤال الخامس هل برأيك مفضل ان يكون برنامج لتعليم التفكير مستقل ام مدمج مع البرامج التعليمية؟

عندما سُئل الدكتور عمران عن رأيه في مدى استقلالية أو دمج برامج تعليم التفكير ضمن المناهج الدراسية، كانت إجابته شاملة ومبنية على أسس ثقافية وعملية، حيث أكد على أهمية بناء الثقافة أولًا قبل اتخاذ قرار حول ما إذا كان يجب أن يكون البرنامج مستقلًا أو مدمجًا.

رأى الدكتور عمران أن خلق الثقافة التعليمية هو الأساس الذي يجب أن ينطلق منه أي برنامج تعليمي، سواء كان مستقلًا أو مدمجًا .الثقافة هي الركيزة الأساسية التي تساعد في تشكيل العقلية التعليمية لدى الطلاب، وفي تعزيز القدرة على التفكير النقدي والإبداعي .ولذلك، يجب بناء الثقافة بشكل مدروس يعزز التفاعل الاجتماعي بين المعلمين والطلاب، ويشجع على تبادل الآراء والمناقشات. عندما تتوفر هذه الثقافة، يصبح من الأسهل تطبيق برنامج تعليم التفكير سواء كان مستقلاً أو مدمجًا في المناهج الدراسية.

كما أوضح الدكتور عمران أن البرنامج التكميلي، الذي يتنقل بين المواد الدراسية مثل العربية والعلوم، هو الأفضل لتعزيز التفكير النقدي والإبداعي .التكامل بين المواد الدراسية يعزز قدرة الطلاب على استخدام مهارات التفكير في مواضيع مختلفة ويشجع على التفاعل بين المفاهيم التي يتم تعلمها. وهذا، في رأيه، يساعد على مقاومة الألفة التي قد تشكل عقبة أمام تطوير التفكير النقدي.

وأكد أن التدريب على التفكير ينبغي أن يكون **مبنيًا على وحدات محدودة تتيح للطلاب فرصة التركيز على المهارات الخاصة بالتفكير النقدي والإبداعي، مما يسهل عليهم التعامل مع مختلف المواضيع ويطور قدراتهم العقلية بشكل تدريجي.

ووصف الدكتور عمران عملية مقاومة الألفة بأنها أساسية لتطوير التفكير الناقد والإبداعي. واعتبر أن مقاومة الألفة ليست مهمة سهلة، ولكنها تتحقق عندما يتم تحفيز العقل على التفاعل مع مفاهيم جديدة بطريقة منهجية و مخططة .يُظهر الدكتور أنه عندما يتم دمج البرنامج بشكل تدريجي داخل المناهج الدراسية، يساعد ذلك الطلاب على مقاومة الألفة التي يكتسبونها من المواد التقليدية، ويجعلهم أكثر قدرة على التفكير النقدي والتعامل مع المفاهيم الجديدة.

في المقابل أشار الدكتور عمران إلى أهمية التفاعل بين الطلاب والمعلمين في هذا النوع من البرامج .التفاعل بين الطلاب يخلق بيئة تعليمية صحية وتفاعلية، ما يساعد الطلاب على تنمية مهاراتهم الفكرية، بالإضافة إلى خلق قيمة فردية لكل طالب وقيمة جماعية للمجموعة ككل. وهذا يعزز التعاون الفكري في المجتمع المدرسي ويقوي الروح الجماعية من خلال مناقشات مستمرة في سياق تعليمي يهدف إلى تعزيز التفكير النقدي.

وخلص الدكتور عمران إلى أن العملية التعليمية في هذا المجال ليست عملية فردية، بل هي عملية جمعية تتطلب تعاون المعلم والطلاب في حاضنة ثقافية واحدة. هذا التعاون بين المدخلات (المعلم والطالب) و المخرجات (التفكير النقدي والإبداعي) هو الأساس في نجاح هذا النوع من البرامج. يجب أن يكون الهدف المشترك هو بناء الإنسان عبر إبداع ثقافي فكري يساهم في التطوير الشخصي والجماعي للطلاب.

حيث أكد الدكتور عمران على أن البرنامج الذي يدمج التفكير في المناهج الدراسية يحتاج إلى تنظيم هائل لترتيب المفاهيم التي يتعلمها الطلاب، ويجب أن يتم ذلك ضمن ثقافة إبداعية داعمة من قبل المدرسة والمجتمع. ولكن، هذا التنظيم لا يمكن أن يتحقق بدون التفاعل الفكري بين الطلاب والمعلمين، وهذا هو ما يوفر برنامج كورت وغيره من البرامج المماثلة. هذا التفاعل هو الذي يؤدي إلى مخرجات تعليمية عالية الجودة، التي تساهم في تعليم الطلاب التفكير النقدي والإبداعي.

السؤال السادس هل يوجد مجال ان نبني مدرسة بهذه المواصفات؟

عند سؤاله عن إمكانية بناء مدرسة تتبنى ثقافة تعليم التفكير بما يتضمنه من تطوير التفكير الناقد والإبداعي، أجاب الدكتور عمران بأن هناك فرصة لذلك، ولكنها تتطلب وقتًا وجهودًا كبيرة، وخاصة من الوزارة.

وأشار الدكتور عمران إلى أن بناء مدرسة بهذه المواصفات يحتاج إلى تبني السياسات التربوية من قبل الوزارة، حيث يجب أن تُتاح فترة من سنة إلى سنتين لبناء ثقافة تعليمية جديدة داخل المدرسة. هذه الثقافة تحتاج إلى وقت أكبر من 3 إلى 5 سنوات لتتعمق وتصبح جزءًا من البيئة المدرسية والتربوية، لأنه من الصعب تغيير الثقافة التعليمية بشكل سريع. حيث ان بناء المنظومة القيمية يتطلب أيضًا فترة زمنية لإعداد الأساتذة والطلاب على قيم التفكير النقدي والإبداعي، حيث يجب أن تبدأ المدرسة بتطبيق خطوات محدودة ومُدمجة تتعامل مع مادتين أو ثلاث فقط في البداية، لتطوير قدرات الطلاب المعرفية والفكرية.

©2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

أوضح الدكتور عمران أن المواد الإنسانية هي الأفضل للبدء بها في هذا النوع من البرامج. واعتبر أن المواد الإنسانية مفاهيميًا هي أسرع وأصلح لتعليم التفكير النقدي والإبداعي لأنها لا تقتصر على الحقائق، بل تشمل المفاهيم و المحاكمات العقلية التي تصنع الإنسان وتعزز بناء مواطنة صالحة.

أشار إلى أن المواد العلمية تهتم في المقام الأول بالوظيفة ولا تركز على صناعة الإنسان بالشكل الذي تقدمه المواد الإنسانية. فالمواد الإنسانية مثل الدين، اللغة العربية، الجغرافيا، والتاريخ توفر المعاني الارتباطية التي تنمي المهارات الفكرية والإنسانية التي يحتاجها الطلاب لفهم العالم من حولهم بعمق ووعي.

أكد الدكتور عمران على أن هناك عدة مقومات أساسية لضمان نجاح برنامج تعليم التفكير، وهي:

- **الحرية** :التي تعد شرطًا أساسيًا لتعليم التفكير النقدي والإبداعي، حيث أن **الحرية** تمنح الطلاب والمعلمين المجال لتبادل الآراء والأفكار بشكلٍ مفتوح.
- **الثقافة المرنة** :ضرورة وجود ثقافة تعليمية تدعم التغيير، وتساعد في تطوير مهارات التفكير لدى الطلاب، وهذه الثقافة يجب أن تكون قائمة على قيم الإبداع والتفكير النقدي.
- **القيادة التحويلية** :أشار إلى أن القيادة التحويلية هي الأساس لتوجيه الطلاب والمعلمين نحو التفكير الجمعي، أي التوجه نحو الأهداف الجماعية التي تنطوي على تفكير نقدي مشترك، حيث يُعتبر الفرد جزءًا من الثقافة الجماعية التي تدعم التغيير الإبداعي في النظام التعليمي.

وأوضح الدكتور عمران أن القيادة التحويلية يجب أن تحول إدراك الناس من التمركز حول الذات إلى التفكير الجمعي، الأمر الذي يُعزز الروح الجماعية ويشجع على التفكير المشترك بين الطلاب والمعلمين في المؤسسات التعليمية.

وقد أكد على الإنسانة في تعليم التفكير باعتبارها العنصر الأساسي الذي يجب أن يركز عليه التعليم، لأنه عندما يُركّز التعليم على صناعة الإنسان، بدلًا من مُكننة الإنسان، يتم تعزيز التفكير الإبداعي الذي يُسهم في تطوير إبداع الطلاب، بدلًا من تركيزهم على استخلاص المعلومات فقط.

وأخيرًا، ناقش الدكتور عمران التحديات التي قد تواجه تطبيق هذا النموذج في النظام التعليمي، حيث عدم وجود ثقافة داعمة لفكر التفكير النقدي والإبداعي داخل المدارس يشكل عقبة رئيسية .كما أن الأنظمة التعليمية الحالية قد لا تسمح للمعلّم بتطوير مهارات التفكير لدى الطلاب، لأنها تركز أكثر على التعليم التقليدي الذي يعتمد على التلقين وتحصيل الدرجات من خلال الامتحانات.

من خلال ما طرحه الدكتور عمران، يتضح أن تطبيق برنامج كورت في المدارس يتطلب تغييرًا ثقافيًا وتعليميًا واسع النطاق، يتضمن إنشاء بيئة تعليمية داعمة للتفكير النقدي والإبداعي. وتحتاج هذه العملية إلى تعاون وتوجيه من الوزارة، تدريب المعلمين، و الاستثمار في المواد الإنسانية التي تُعزز الفكر الإبداعي للطلاب، بالإضافة إلى الحرية الفكرية والقيادة التحويلية التي توفر الأساس للتحول الفعلي في المنظومة التعليمية.

السؤال السابع المعيقات: والأمور التي تحول دون تحقيق مثل هذه البرامج؟

تطرق الدكتور عمران إلى مجموعة من المعيقات الرئيسية التي تقف في وجه تحقيق برامج تعليم التفكير، وخاصةً برامج مثل كورت التي تهدف إلى تعزيز التفكير النقدي والإبداعي، ومن بين هذه المعيقات:

أشار الدكتور عمران إلى أن أحد المعيقات الرئيسة في التغيير داخل المنظومة التعليمية هو عندما تتدخل المصالح الشخصية للقادة. فإذا دخلت المصلحة الشخصية في العملية التربوية، فإن القائد في النظام التعليمي قد يصبح متمركزًا حول أهدافه الخاصة، مما يساهم في التقليل من التركيز على الأهداف الجمعية التي تخدم المنظومة القيمية والتعليمية. هذه الحالة تؤدي إلى الانحراف عن الأهداف الأساسية للبرنامج التعليمي ويترتب عليها نقص في النتائج المطلوبة، وبالتالي إعاقة تقدم البرنامج التعليمي.

كما أوضح الدكتور عمران أن التدريب يعد عنصرًا أساسيًا في نجاح أي برنامج تربوي. ومع ذلك، تساءل عن ما إذا كان التدريب سيُلبي جميع احتياجات المعلمين بشكل كامل. وأشار إلى أنه من المهم أن يتوافر أستاذ ذو كفاءة عالية، يكون قادرًا على تطبيق مهارات التفكير النقدي والإبداعي وتدريب الطلاب عليها، حيث إن المعلم الفذ هو الركيزة الأساسية في نجاح أي برنامج تعليمي.

حيث أشار إلى أن وجود طلاب مبدعين يعد ضرورة لتطبيق هذه البرامج، لأن الطالب يجب أن يكون لديه القدرة على التفاعل مع أفكار جديدة وأن يتعلم التفكير النقدي والإبداعي .من غير الطلاب المبدعين أو القادرين على الابتكار، يصعب أن تحقق البرامج التعليمية أهدافها في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

كما تطرق الدكتور عمران إلى أهمية أن تكون البيئة التعليمية قائمة على مرونة التعلم و حرية الفكر .اعتبر أن حركة المعلومة هي أمر أساسي في تعليم التفكير النقدي والإبداعي، حيث يجب أن تكون البيئة التعليمية داعمة و محفزة لتشجيع الطلاب على التفكير الإبداعي .أضاف أن الحرية هي من الشروط الأساسية التي تساعد على تعزيز الإبداع، لأن الحرية الفكرية تتيح للطلاب إمكانية التعبير عن أفكارهم بحرية، وهو ما يؤدي إلى تفكير نقدي مبدع.

وأكد الدكتور عمران أن القادة في النظام التعليمي غالبًا ما يخافون من التغيير، خصوصًا إذا كانت هذه التغييرات قد تهدد مصالحهم .فهو يعتقد أن التغيير في الثقافة التعليمية قد يؤدي إلى تغيير مراكزهم أو موقعهم داخل النظام التعليمي. عندما يواجه القادة تهديدًا لمكانتهم الشخصية، فإنهم يصبحون أكثر مقاومة لأي تغيير، مما يؤدي إلى تشتت في القيادة و تأخير أو إيقاف التغيير في المناهج التعليمية.

حيث أضاف أن التغيير الثقافي يحتاج إلى وعي ذهني جديد داخل القيادة التربوية، ويجب أن يكون هناك استعداد لتقبل التغيير والتفاعل معه. واعتبر أن القيادات التي تهدد مصالحها قد تعمل على تشويه التغيير بدلاً من دعمه، مما يؤدي إلى عدم استدامة التغيير أو تفريغه من محتواه.

وأوضح الدكتور عمران أن الثقافة التعليمية يجب أن تدعم قيم التفكير النقدي والإبداعي، وعندما تغيب الثقافة الداعمة داخل النظام التعليمي، فإن ذلك يؤدي إلى إعاقة تطبيق برامج التفكير، لأن الثقافة هي أساس العملية التربوية .في حال كانت الثقافة في المدرسة تستند إلى القيم التقليدية مثل التلقين والاسترجاع البسيط للمعلومات، فإن التغيير سيكون صعبًا.

بناءً على ما طرحه الدكتور عمران، يمكن تلخيص أبرز المعيقات التي تحول دون تحقيق برامج تعليم التفكير فيما يلي:

- المصالح الشخصية في القيادة التعليمية.
- كفاءة التدريب وتوافر معلمين قادرين على تطبيق برامج التفكير النقدي والإبداعي.

© 2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

- وجود طلاب مبدعين يتفاعلون مع البرنامج.
- البيئة التعليمية المرنة التي تدعم حرية الفكر والتفكير الإبداعي.
- مقاومة التغيير من قبل القادة الذين يخشون على مكانتهم.
- غياب الثقافة الداعمة للتفكير النقدي والإبداعي.

من أجل تحقيق التغيير الفعلي في تعليم التفكير، يجب تجاوز هذه المعيقات من خلال إعادة بناء الثقافة التعليمية و تطوير الأنظمة التربوية بما يتناسب مع التحديات المعاصرة.

الاستنتاجات

استنادًا إلى المقابلة المطولة والمثيرة التي جرت بطريقة حوارية راقية، ومقارنتها بما توصلت إليه الباحثة من الأدب النظري والدراسات السابقة، توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات التالية التي يمكن أن تكون أساسًا لتوجيهات مستقبلية في بناء أطروحة دكتوراه:

1. يعتبر الجزء الأول من برنامج كورت أداة فعّالة ورائعة لتنمية التفكير الناقد. ومع ذلك، من الضروري أن نبدأ عملية التنفيذ من القيم العقلية وليس من الإجراءات البسيطة، حيث يجب أن يكون البرنامج مبنيًا على القيم التي تعزز التفكير النقدي بشكل جوهري وعميق.
2. لنجاح برامج مثل كورت، يجب أن تتبنّى ثقافة هادفة تهدف إلى بناء وهندسة الإنسان، بدلاً من أن تقتصر على تنفيذ إجراءات روتينية لا تعزز تطور الفكر والإبداع. وبالتالي، الثقافة المجتمعية هي الأساس الذي ينبغي أن يبنى عليه أي برنامج تعليمي أو تربوي.
3. من أجل تطبيق برنامج كورت أو أي برنامج مماثل بنجاح في المدارس، يجب أن تتبنى السياسة التربوية التغيير الثقافي الجذري. تغيير هذه السياسات لا يمكن أن يعتمد على جهود فردية فقط، بل يتطلب جهودًا جمعية مجتمعية تشمل جميع أطياف المجتمع، بدءًا من إدارة المدارس وصولاً إلى الوزارات التربوية المعنية. وبذلك يجب تجسير الفجوة الثقافية بين الأفراد المقتنعين بالبرنامج والإدارات التربوية العليا.
4. يتطلب إدخال برامج تنمية التفكير في المدارس معركة توعية لتجنيد الأشخاص الذين يؤمنون بأهمية هذا الموضوع. إن هذه المعركة الثقافية ليست أقل صعوبة من معركة تغيير السياسات، لأن التغيير يتضمن تحديًا ثقافيًا كبيرًا.
5. التغيير هو عنصر ضروري في تطور أي مجتمع أو مؤسسة. وفقًا لآراء الدكتور عمران، يعد التغيير الثابت الوحيد في الأرض، حيث أن هناك دائمًا منافسة وتطور وتدفق مستمر للأفراد والمعلومات .القيم المجتمعية هي ما يحافظ على توجيه هذا التغيير نحو الهدف الرئيس للمنظمة أو المؤسسة، وبالتالي فإن التغيير يجب أن يكون جزءًا من رؤية المؤسسة دون المساس بمبادئها الأساسية.
6. بالرغم من أن الفرص لنجاح إدخال برامج مثل كورت في المدارس قليلة، فإنها ليست مستحيلة .إذا تم العمل بشكل منظم على بناء المنظومة القيمية، فيمكن إقناع الوزارات المعنية بأهمية هذه البرامج في الارتقاء بالمواطنة من خلال هندسة الإنسان التي تُعد الهدف الأسمى. يجب أن تكون الثقافة المجتمعية حاضنة لهذه البرامج.
7. من أجل نجاح هذه البرامج، يجب أن يكون حرية الفكر جزءًا أساسيًا من العملية التعليمية. هذه الحرية هي شرط مسبق لبناء القدرة على التفكير النقدي والإبداعي، والتي للأسف تفتقر إليها العديد من الأنظمة التعليمية في المجتمعات العربية.
8. من الأفضل أن تكون برامج تنمية التفكير مدمجة مع المواضيع الدراسية، حيث يمكنها أن تكون جزءًا من الوحدات التعليمية المحدودة في مواضيع متعددة، بحيث توفر تدريبًا للعقل في مجالات مختلفة. تدريب العقل على مقاومة الألفة سيكون أكثر فعالية في المرات القادمة، مما يزيد من قدرة الطلاب على التفكير النقدي والإبداعي.
9. ينبغي أن يُدمج تعليم التفكير بشكل خاص في المواد الإنسانية مثل اللغات، التاريخ، الدين، والجغرافيا، حيث تتمتع هذه المواد بقدرة أكبر على تقديم المعاني الارتباطية و المحاكمات العقلية التي تساعد في صناعة الإنسان، مقارنة بالمواد العلمية التي تهدف غالبًا إلى إعداد الطلاب للوظائف فقط. المواد الإنسانية تعزز التفكير النقدي وتساعد في بناء مواطنين صالحين.

التصورات المستقبلية

تعتبر هذه المهمة البحثية بمثابة مدخل استكشافي في موضوع برامج تنمية التفكير أو مهارات التفكير، حيث تهدف إلى استكشاف مقومات نجاحها أو فشلها وفرص إدخالها في المدارس. وفقًا للاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة في هذا المبحث، يبدو أن فرص إدخال هذه البرامج في المدارس قليلة ولكن ممكنة .على الرغم من أهمية المقابلة التي أجرتها الباحثة مع الدكتور محمد عمران، وكثافة المعلومات القيمة التي أدلى بها، إلا أن من الصعب تعميم الاستنتاجات بناءً على مقابلة واحدة فقط. لذلك، فإن هذا البحث يفتح المجال للعديد من الدراسات المستقبلية التي يمكن أن تسهم في تطوير هذا الموضوع بشكل أعمق وأكثر شمولًا.

بعض الاقتراحات لتطوير البحث في هذا المجال:

1. من الممكن إجراء دراسة وصفية كيفيّة باستخدام أداة المقابلة، حيث يتم إجراء عدد من المقابلات مع خبراء تربويين مختلفين في مجال التربية و التفكير .هذا سيسمح بتوسيع نطاق الفهم حول برامج تنمية التفكير من خلال مقارنة الآراء وبناء فكرة أعمق عن الموضوع. كما يمكن ربط هذه المقابلات بالدراسات السابقة لخلق تصور شامل.
2. يمكن تنظيم حملة توعية لعدد من مدراء المدارس بهدف إقناعهم بأهمية إدخال برامج تنمية التفكير مثل برنامج كورت في مدارسهم. يمكن التركيز على الجزء الأول من البرنامج أو الاثنين معًا، على أن يترافق ذلك مع بحث إجرائي يُجري قبل وبعد تطبيق البرنامج في المدارس لقياس مدى تأثيره على تنمية التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلاب. استخدام مقاييس قبلية وبعدية سيكون ضروريًا في هذا البحث لتقييم الفعالية.
3. يمكن أيضًا إجراء بحث وصفي يتقصى مدى إدراك المعلمين في المدارس لأهمية برامج تنمية التفكير .يمكن جمع آراء المعلمين عبر المقابلات أو الاستبانات، حيث يتم التركيز على معلمين من مختلف التخصصات التعليمية و الفئات العمرية المختلفة. الهدف من هذا البحث هو فهم مدى وعي المعلمين

©2025 IJLMS
Fayoum University Cor.

بأهمية هذه البرامج و مدى استعدادهم لتطبيقها في غرف الصف.

4. يمكن القيام بدراسة ميدانية لفحص الممارسات التدريسية في المدارس التي قد تستخدم برامج تنمية التفكير. يتم جمع البيانات من خلال الملاحظة المباشرة و المقابلات مع المعلمين والطلاب على حد سواء، لتحليل التحديات التي يواجهونها أثناء تطبيق هذه البرامج وكيفية تكييفهم مع الأطر التعليمية التقليدية.

5. من الضروري في البحث المستقبلي دراسة العوامل الثقافية والاجتماعية التي قد تؤثر على تطبيق برامج التفكير في المدارس. يمكن ذلك من خلال مقابلات مع أولياء الأمور و المجتمعات المحلية لمعرفة مدى قبولهم لهذه البرامج وأثر القيم المجتمعية على النجاح أو الفشل في تطبيقها.

الخلاصة

إضافة إلى الاستنتاجات التي تم الوصول إليها، تفتح هذه التصورات المستقبلية المجال لاستكشاف أساليب مختلفة للتفاعل مع برامج تنمية التفكير، مما يساهم في بناء بيئة تعليمية أكثر تطورًا وفعالية .من خلال البحث المستمر و التعاون بين المؤسسات التربوية، يمكن تحقيق نقل تدريجي نحو تعليم ينمي التفكير النقدي والإبداعي بشكل مستدام في جميع المراحل الدراسية.

المراجع:

[1] تربية الدماغ البشري وتعليم التفكير/ عامر إبراهيم علوان- عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2012.

[2] التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير/ بسام عبد الله طه إبراهيم- عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع،2009.

[3] تعليم التفكير ومهاراته/ سعيد عبد العزيز- عمان: دار الثقافة، 2009.

[4] تعليم التفكير لجميع الأطفال/ يوسف قطامي- عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع،2007.

[5] لبنى جديد, مهند مبيض & ,رنا عباس. (2019). أثر برنامج كورت (CoRT) التدريبي بجزئه الأول في تنمية التفكير الناقد-دراسة شبه تجريبية على عينة من تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية *Tishreen University Journal-Arts and Humanities Sciences Series, 41* . (5).

[6] المحمود، أميرة حسين موسى. (2008) *بناء برنامج تعليمي قائم على أساس كورت والكشف عن أثره في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي* (Doctoral dissertation,)جامعة اليرموك.

[7] الجراح، نور محمود عارف، *أثر برنامج محوسب قائم على برنامج كورت (CORT) في تنمية مهارات التفكر الإبداعي و التحصيل في مادة العلوم لدى طالبات الصف الخامس الأساسي* (Doctoral dissertation,)جامعة اليرموك.

[8] ست أبوها، مها عاهد فريد .*أثر التدرب على مجالي التوسع والتنظيم من برنامج كورت لتعليم مهارات التفكير في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس* (Doctoral dissertation,)جامعة اليرموك.

[9] الشياب، احمد. *أثر تعلم الجغرافية باستخدام الجزأين الأول (التوسع) والثاني (التنظيم) من برنامج كورت في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة التاسع الأساسي* (Doctoral dissertation,)جامعة اليرموك.

[10] الشراري، هدوى محمد سلام .*أثر برنامج كورت في تنمية القدرات الإبداعية والتفكير ما وراء المعرفي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في محافظة القريات بالمملكة العربية السعودية* (Doctoral dissertation,)جامعة اليرموك.

[11] خليفي & ,علية. (2017). *.فاعلية برنامج مقترح لتعلم التفكير في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطبة الجامعيين* (Doctoral dissertation).

[12] الحطاح, زبيدة, محي الدين & ,عبد العزيز (مدير البحث) .(2007) *.فعالية برنامج تعليمي مقترح في تنمية التفكير الإبداعي* (Doctoral dissertation, Algiers 2 University Abou El kacem Saad Allah)جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

[13] الحطاح, زبيدة, محي الدين & ,عبد العزيز (مدير البحث) .(2007) *.فعالية برنامج تعليمي مقترح في تنمية التفكير الإبداعي* (Doctoral dissertation, Algiers 2 University Abou El kacem Saad Allah)جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

[14] https://yoramharpaz.com/pubs/thinking/thinking_education_practice.pdf

[15] http://journal.tishreen.edu.sy/index.php/humlitr/article/view/9073/8766

© 2025 IJLMS
Fayoum University Cor.